الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة -

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم اللغة العربية و آدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في اللغة العربية و آدابها

تخصص نقد ومناهج

إشكالية الإيديولوجي والجمالي في النقد الأدبي

إعداد الطالبتين:

* مجدوبي فاطمة منى

* نظري نسريـــن

الأستاذ المشرف :

الدكتور: تامي مجاهد

أعضاء لجنة المناقشة

أ- الدكتور تامي مجاهد	جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة	مشرفا ومقررا
أ-	.....	.....
أ-.....	.....	.....

السنة الجامعية :2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و

إن النعمة موصولة بالشكر والشكر متعلق بالمزيد وهما مقرونان في قرن،ولن ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العبد . الشكر الله على توفيقه وسداده لنا ، الذي هدانا وأرشدنا لإعداد هذه المذكرة بعد فضل الله عز وجل

نتقدم بالشكر الجزيل والثناء الخالص للأستاذ المشرف " تامي مجاهد" نشكرك على هامش الحرية التي منحتنا إياها أثناء البحث ، أيضا على تواضعك ورفعة ذوقك التي استوعبت مشاكسة أسئلتنا وفوضى كلماتنا ،

فوجب علينا تقديرك ....فلك منا كل الثناء والتقدير كما نتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذتنا في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وإلى السادة أعضاء اللجنة.

كلمة شكر وتقدير لكل من ساهم في كتابة وإخراج هذا البحث حقا سعيتم فكان السعي مشكورا.

وفق الله الجميع لما فيه الخير والصالح ونسأل هللا أن يجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إهداء

إلى من أحمل اسمهم بكل فخر سندي وجدي الغالي- . إلى من الجنة تحت أقدامها حب حياتي أمي

إلى من ربتني وعلمتني الصمود ولها فضل كبير أمي محجوبة- . إلى عائلتي الكبيرة

من صغيرهم حتى كبيرهم "نظري " عماتي وأعمامي . إلى جدتي الغالية وخالتي و

كل من يحمل اسم عائلة الطاهري.

إلى أختي وتوأم روحي ورفيقة دربي ... إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة

وماتزال ترافقني حتى آلن وزوجها . إلى القلب الناصع بالبياض

إلى ينبوع الصدق الصافي منى أجمل ماعرفت

.إلى من تحلو بالوفاء ، وألمان صديقاتي : عبير ، وفاء ، فاطمة،أمنة مريم.

نسريـن

مقدمة

مقدمة:

النقد الأدبي ، وما أدراك ما النقد الأدبي ؟ ... إنها كلمة ترتج لها الأسماع ، وتهتز لذكرها الأفكار ،وترتعد لوقعها فرائض المبدعين... ذلك أن النقد الأدبيفي العالم العربي والغربي ، وبالرغم من الإرهاصات التي تطلع أغصانها هنا وهناك مابين الفينة والأخرى فإنه مايبرح يبحث عن شخصيته ، ويجريوراء الإمساك بضالته ، وهو من أكثر حقول المعرفة الإنسانية إشكالا وتداخلا بين عناصره وأفكار ورؤاه ، وهو حقل معرفي تعتوره النسبية بقوة وبكثرة، ولا يمكن أن يكون نقد دون هذه النسبية ، لأنه يستند إلى النسبية البشرية في تناول الأدب والثقافة والحياة بمجملها ، وهوكذلك يعتمد على المرجعية الثقافية والفكرية والايديولوجية للناقد الذي يعالج النص الأدبي على الساحة الفكرية والأدبية لاسيما ، وأن آخر مايحول في أفق النقد الأدبي علم الجمال والفن .

ولقد تبنت العديد من الدراساتهاته العلوم وعالجتها أي علم الأفكار وعلم الجمال الذي هو الإيديولوجيا والتياختلفت تخصصاتها من(علم النفس ، علم إجتماع وفلسفة وأدب ، وعلوم سياسية ....) ، فنذكر على سبيل المثال" سيغموند فريد"في علم النفس الذي تحدث عن كل من الايديولجيات والجمال وعلم النفس " ماركس " وبيكون و الفلسفة (الجمال و الاجتماع) هيوم وكانط ، أفلاطون ، هيغل ، فيكتور باش، ديمقراط ....

وأيضا الأدب تحدث فيه **عبد الله العروي عن الايديولوجيا في كتابه " الايديولوجية العربية المعاصرة** " وكما تحدث عمار بلحسن عن هذا في كتابه " الأدب و الايديولوجيا "وهناك كتب درست وتناولت هاته القضايا ومن بينها :

دراسات في علم الجمال – د. عدنان رشيد

مقدمة في علم الجمال – أميرة حلمي مطر

الأسس الجمالية – عزالدين اسماعيل

ولقد اخترنا هاتين القضيتين لنطرح حولهما التساؤلات الآتية :

إلى أي مدى يتبنى النقد الأدبي علمي الايديولوجيا والجمال ؟ ويترتب عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية والمتمثلة في :

مامفهوم الايديولوجيا ؟

ماذا يعنى بعلم الجمال أو ماماهية علم الجمال ؟

ما العلاقة بين كل من النقد والأدب والأدب والايديولوجيا و الجمال والنقد ؟

وبعد كل هذا يعود سبب اختيارنا لموضوع " إشكالية الايديولوجيا والجمال في النقد الأدبي " إلى أسباب موضوعية فمن بينها:

دراسة الأهمية الواقعية الفكرية والجمالية للنقد الأدبي ، وبالتالي التعرف على هذين العلمين أكثر.

عدم إقبال الطلبة للبحث في هذا المجال بالنسبة لجامعتنا بصفة عامة ، أو للمقبلين على التخرج لهذه السنة بصفة خاصة ،وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذه الآلية بمختلف جوانبها وقضاياها ، من خلال تبيان مفهومي الايديولوجيا والجمال في النقد الأدبي وعرض مزاياهم .

واستنادا لما سبق ، فإن أهمية البحث في نظرنا تكمن في معالجته للإشكالات الراهنة المطروحة على الساحة الفكرية والأدبية وعن الفن والجمال وضرورة إسقاط النقد والأدب من البرج العالي ليعالجا

قضـايا الواقـع، وإن اخـتلفن الآليـات والأهـداف ، إضـافة إلى أن هـذا البحـث يسـعى إلى خلـق حواريـة نصية بـين حقـل فلسـفي فكـري وحقـل أدبي جمـالي بواسـطة النقـد ، ممـا يتـيح حريـة الانتقـال بـين مجـالات عدة .

وإن لدراسـة موضـوع الجمـال والايـديولوجيا يقتضـي المـزج بـين مجموعـة مـن المنـاهج ، حيـث اعتمـدنا المنهج التحليلي

لتبيـان وتمحـيص مختلـف التعـاريف الـواردة بهـذا الشـأن ، كمـا تضـمن البحـث المـنهج التـاريخي مـن خلال التطرق لنشأة كل من العلمين عن الفكرين العربي والغربي

ومـن الصـعوبات الـتي واجهتنـا قلـة المصـادر والمراجـع علـى مسـتوى كـل مـن " المكتبـة العموميـة " ونـزار عبـد الكـريم أو مكتبـة " الريـاض" التابعـة للجامعـة ولا حـتى المكتبـات التابعـة للإقامـات و الثانويـات وغيرهـا وهـذا كلـه يأكـد علـى أنـه يوجـد نقـص في المادةالعلميـة ، وهـذا ماجعلنـا ننتقـل عـبر عـدةولايات، كما يضاف إلى ذلك صعوبة الموضوع نفسه إذ أنه يضم جزئيات كثيرة حتى أننا تجاوزناالكثير منها .

وبعـد كـل هـذا أو ذاك سـعينا إلى الإجابـة عـن تلـك الإشـكاليات المطروحـة في بحثنـا الموسـوم **ب" إشـكالية الايـديولوجي والجمـال فـي النقـد الأدبـي** " قـد اتبعنـا خطـة منهجيـة اشـتملت علـى **مقدمـة** تعرضنا فيها لموضوع النقد الأدبي وقضاياه قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى ثلاث فصول وهي كالتالي :

الفصـــل الأول : عنونـــاه ب: "ماهيـــة الايديولوجيـــة" وتطرقنـا في هـذا الفصـل إلى كـل مـايتعلق بالإيديولوجيا وقسمناه إلى ثلاث مباحث كل مبحث يحتوي مطلبين .

ويتحدث هذا الأخيرعن ماهية الايديولوجيا،أصولها ودرجاتها، خصائها ، وعلاقتها بالأدب .

الفصل الثاني : عنونـاه ب: " الإيطـار المفـاهمي لعلـم الجمـال "وفي هـذا الفصـل تناولنـا كـل مـايتعلق بعلـم الجمـال وقسـمناه إلى مبحثـين وكـل مبحـث يحتـوي علـى عـدة مطالـب ، وفي هـذا الصـدد يتحدثالفصل عن كل من ماهية علم الجمال عبر العصور وأقسامه وعلاقة الجمال بالأدب .

الفصـل الثالـث : عنونـاه ب" موقـف النقـد مـن الايـديولوجيا والجمـال "وفي هـذا الفصـل سـوف نتطـرق إلى الآراء النقديـة حـول كـل مـن الايـديولوجيا وعلـم الجمـال وقسـمناه إلى مبحثـين كـل مبحـث يحوي مطلبين ويتحدث هذا الفصل عن كل من الايديولوجياوعلم الجمال في الفكرين العربي والغربي .

ثم أنهينـا الموضـوع بخاتمـة استعرضـنا فيهـا أهـم النتـائج و التوصـيات الـتي توصـنا إليهـا مـن خـلال هـذه الدراسة .

المدخل

المفهوم الغوي والاصطلاحي لمصطلح النقد

ماهية النقد:

النقد الأدبي ذو أبعاد متعددة ، تاريخية ، فنية ، وظيفية ،منهجية ، آلية لايستقر شيء منها على قرار ، والنقد مع الأزمنة والأمكنة ،واللغات والحضارات وخصوصيات مختلفة وأحكام وضابط متعددة ، والواقع أن النقد الأدبي بإتجاهاته المتابينة يطارد أفاقا مجهولا ، ونعني بذلك الأفق ، أفق النص الإبداعي ، وبذلك يحول النقد إلى معامل إبداعي ، يسعى إلى تأسيس حركات ندية واعية وممنهجة ، ارتبطت في عمومها ، بتحولات النص الإبداعي على اختلاف أطره الزمنية ، بدءا بالتراثية منها .

لقد نال النقد الأدبي إهماما كبيرا من كبار النقاد والدارسين ، بحثوا عن مفهوم دقيق له غير أن طبيعته التي تخضع حتميا لتفاعل والتطور ، جعلت من تحديد مفهومه أمرا مستعصيا هذا من جهة ، وتنوع مفاهيمه وإختلافها من ناقد إلى آخر كل هذا من جهة أخرى .

1-المفهوم الاصطلاحي واللغوي لمصطلح النقد :

لقد جاء في لسان العرب ، في مادة (نقد) : "النقد والنقاد تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها " [1]

ونقد الرجل الشيء بنظره ينقد نقدا أو نقد إليه : إختلس النظر حوله [2]

فمادة نقد عند اللغويين تعني تمييز الدراهم وغيرها وفي حديث أبي الدرداء : إن قدت الناس نقدوك ، وإن تركتم تركوك ، معنى نقدتهم أي عبتهم وأغتبتهم قابلوك بمثله "[3]

وهذا الأخير تحدث عنه أبي الدرداء مسبقا " إن نقد الناس نقدوك "ومعناها إن عيبتهم وجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك "[1]

---

1 إبن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت ، د،ط ،م3 ص225 .

2 المرجع نفسه، ص205.

3 في الخضراوي ، رحلة مع النقد الأدبي ، دار الفكر العربي (د، ط) ، 1977، ص 30.

وفي قاموس المحيط " النقد يميز الدراهم وغيرها ، كالتنقاد والانتقاد والتنقد "[2]

إذن فقد ستعملت لفظة "نقد" بالاستعمالين الآتين :

أولا: تمييز الجيد من الرديئ .

ثانيا: إظهار العيب والمساوئ .

واستعمل ابن رشيد القيرواني 456هـ كلمة النقد في **كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.**[3]

وهذا دليل على تأصيل المصطلح في المفهوم اللغوي والعربي.

جاء النقد عند النقاد العرب القدامى ، تابعا لما أورده في المعاجم من دلالات لغوية وقد أورد "**أبن سلام الجمحي " في كتابه أن "خلف الأحمر "** من أوائل من من نقلوا دلالة النقد من تميز للدراهم إلى نقد الشعر وتميزه ، وجاء في قول " ابن سلام " : وقال قائل نخلف إذا *سمعت أنا بالشعر واستحسنت هـ ، فما أبالي ماقلت أنت فيه وأصحابك ، قال : إذا أخذت درهما فإستحسنته ،فقال لك الصراف : إنه رديئ، فهل ينفعك استحسانك إياه ؟[4]

وهنا نجد أن "خلف الأحمر " قد ربط بين تمييزالدراهم ونقدها عند النقاد .

---

[1] محمد عبد المنعم حفاجي :مدارس النقد الأدبي الحديث ص9 .

2 الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسائل للطبع والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005 ، ط8، 322.

3 ابراهيم خليل، واقع الدراسات النقدية العربية، في مائة عام، مطبعة الجامعة الأردنية، 2012، ص09.

4 محمد سلام الجمحي ، طبقت فحول الشعراء ، دار المدني للنشر ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، د،ط ، ج1، ص7.

ثانيا : النقد في الاصطلاح :

النقد في الاصطلاح فن من فنون الأدب ،يتناول الآثار لأدبية بالدراسة والتحليل إبتغاء تقويمها وبيان ماتنطوي عليها من سمات التفوق وملامح الابداع أو من مظاهر التقصير [1]

فالنقد ينتج ويفيد في الغنتاج ويقوم على تفسير العمل بالدراسة والكشف عن جوانب النضج فيه وتمييزه بالشرح والتحليل ثم الحكم عليه بعد ذلك، فهو ملازم للإنسان ويتبعه في كل مراحل تطورمصادر المعرفة الإنسانية وترقي الإنسان واتساع دائرة معارفه "[2]

كما يعرف الناقد محمد منذور النقد بقوله"هو فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع فليس المقصود بذلك طرق الآداء اللغوي فحسب بل المقصود منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والإحساس على السواء بحيث إذ قلنا أن لكل كاتب أسلوبه يكون معنى الأسلوب كذلك هذه العناصر التي ذكرناها[3].

1 ميشال عامي ، في النقد الأدبي ، دار العلم للملايين ، دط ، دت ، ص 115.

2 ابن منذور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج1،ط1، 2001،ص344.

3 محمد منذور، في الأدب والنقد، دار النهضة القاهرة، دط، 1973م، ص10.

وظيفة النقد :

من النقاد من يفضلون تعريف النقد بوضائفه تعريفا يحدد تلك الوضائف ويفضل بعضها عن بعض ، رغم تداخلها الحتمي ، فيقولون إن النقد تفسير وتوجيه وتقويم للأدب .

كما أن للنقد مكانة قيادية للأدب أولها على الأقل مكانة توجيهية لا غنى عنها.

ويتفاوت الاهمام بإحدى هذه الوظائف الثلاث بتمييزمانسميه اليوم الدراسة الأدبية أو التأريخ للأدب يركزان على الاهتمام بالناحية التفسيرية ، بينما النقد يركزعلى التقويم والتوجيه ويعطيهما أهمية مساوية للتفسير وفي الغالب أهمية أكبر ، وإن كانت التجاهات المعاصرة لا تعطيها هذه الأهمية[1] .

والتفسير بعد ذلك لا يقف عند التفسير الوضعي للأعمال لأدبية المختلفة بل يمتد أيضا ،وخاصة بما يسمى بالدراسة الأدبية والتأريخ للأدب إلى تفسير الظواهر والاتجاهات والخصائص التي يتميز بها أدب لغة عن أدب لغةأخرى ، وأدب عن أديب آخر في اللغة الواحدة .

وفي مجال هذا التفسير التاريخي العام ظهرت مناهج واتجاهات عدة .

وذلك بأن يتغلغل إلى عمق العمل الأدبي الذي يدرسه فيقف على الصفات الأساسية له بما فيه من قوة وجمال ، ويجمع عناصره ويشرح ميزاتها ويحلل ترابطها ، ويعلق علي المهلهل [1]عليها قد يقارن بموضوعية تامة دون تحامل العمل الذي ينقده أو على صاحبه .

إن هاتين المهمتين هما اللتان تجعلان من النقد علما نافعا ومفيدا ، فإن الناقد هو بمثابة الجوهر للأعمال الأدبية فإنه تساعد القراء على الوصول إيهما .

---

[1] بتول قاسم ناصر : محاضرات في النقد الأدبي ، مركزالشهيد بن الصدرين للدراسات والبحوث ، دت ، دط، ص06.

إن الناقد بطبعه كثيرا مايعطينا وجهة نظر جديدة تماما ويترجم إحساسات كانت مبهمة بالنسبة لنا فيحولها إلى تعبير عميق ، فيعلمنا بذلك أن تعدد القراءة للمرة الثانية والثالثة بذكاء وعمق .

والمهمة أو الوظيفة الثانية للنقد هي تقويم الأعمال الأدبية ، وهذه الوظيفة تثير جدلا شديدا وكبيرا في أسسها وطريقة تحقيقها فيرى بعض النقاد أن تقويم العمل الأدب إما يكون من داخل العمل الأدبي ذاته ، ليس للناقد أن يستند في تقويمه له على مقاييس أو مبادئ أونظريات يأتي بها من الخرج ومن ناحية أسس التقويم يختلف النقاد في الأهمية التي يجب أن يوليها الناقد لكل من عناصر العمل الأدبي ، أما الوظيفة الثالثة فهي توجيه الأدب والأدباء ، وهي بالضرورة تثير شيئا من الخلاف ، فمن الأدباء من يظنون في محاولة توجيه النقد والنقاد لهم وجهة إنسانية أو فنية محددة إعتداءا على حريتهم وتعويق لانطلاق طاقاتهم ، ولكن مع التسليم بأهمية الحرية وضرورتها لتفتق الذهن وأنطلاق المواهب ، فإن الحرية ، كما رى بعض الدعوات لا يمكن أن تصل إلى حد الإفطرا والفوضى ، فكل مجتمع فلسفته الخاصة التي يجب على الأديب أن يستجيب لها بإحساسه الصادق .[1]

وهناك من يجد أن للنقد جهان لعملة واحدة بحيث أنه يمتلك وظيفتين أساسيتين :

الأولى مهمة التفسير، والثانية هي الحكم ، ولعل معظم النقاد قد وضعوا نصب أعينهم أن الحكم هو الغاية لكل نقد ،فاتخذوا التفسير وسيلة إلى تلك الغاية .

ومن خلال هذه الوظائف نستنتج بعض النقاط من بينها:

تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثره فيه من ناحية التاريخية أما من الناحية الفنية فإنه من المهم معرفة مذا أخذ هذا العمل الأدبي ومع استجابته للبيئة.

[1] بتول قاسم ناصر : محاضرات في النقد الأدبي، ص08.

لا يقف النقد الأدبي الخلاق عند بيان المساوئ والمحاسن وإنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ماينهض بالأدب ويوسع دائرته إلى فنون جميلة وأساليب ممتعة.[1]

[1] أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر،ص171.

الفصل الأول

الفصل الأول :

مصطلح الايديولوجيا

1- الايديولوجيا عامة .

2- مفهوم الأيديولوجيا في القواميس والمعاجم الموسوعات العامة .

3- مفهوم الايديولوجية عند فيصل دراج و غراميشي .

4- الايديولوجيا عندعبد الله العروي في كتابه (مفهوم الايديولوجيا).

5- مفهوم الايديولوجيا عند حميد الحمداني .

6- مفهوم الايديولوجيا عند عالم الاجتماع الألماني كارل مانهايم .

7- أصول مفاهيم الايديولوجيا .

8- درجاتها وخصائصها .

9- علاقة الأدب بالايديولوجيا .

ترجع جذور مفهوم الايديولوجيا إلى فترة عصر أأنوار هذا العصر الذي أحدث قطيعة معرفية مع التفكير القروسطي بظهوره كان أول ظهور لمصطلح الايديولوجيا في الفكر الغربي مع الفيلسوف الفرنسي **دوتراسي** فقد استخدم هذا المصطلح للدلالة على العلم الذي يدرس الأفكار والمعاني كما في الواقع ، وهي دراسة الأفكار لذاتها ومعانيها وتغيراتهاوأساليبها واستخداماتها ودلالاتها في مجتمع معين .[1]

وتعريف الايديولوجيا كذلك على أنها منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة والمعتقدات وتفسيرات الحركات أو السياسات الإجتماعية ، قديكون محتواه دينيا أو سياسيا أو إقتصاديا أوفلسفيا أو غيرها أو تكن خليطا مثل الشيوعة فهي تنسب إلى نظم إقتصادية وسياسية معا ،كذلك بالنسبة إلى الايديولوجيا الاشتراكية وغيرها من الايديولوجيات الأخرى.[2]

[1] نبيل رمزي : سوسيووجيا المعرفة جدل الوعي والوجود الاجتماعي ، دار الفكر الجامعي الاسكندرية ، د.ط،2001، ص 18.

[2] مصطى حسيبة : المعجم الفلسفي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1، 2009، ص106، 107.

الايديولوجيا :

أثر بالحماس الثوري الذي خلفته ثورة أكتوبرالاشتراكية والبرومانطقية المغامرة الثورية التي غدت " مجالس عمال تورين " في إيطاليا ، كتشف رامشي فلة البراكسيس أي الماركسية كأحس داة لهم وتغيير الوضي الإيطالية ، ولكن إذا كانت الماركسية على هذا القدر من الكفاءة والعلمية ، لماذا لا تأتي الجماهير الإيطالية للنضال تحت علمها ؟

إن طريق الماركسية محوف بشرطة " الايديولوج والتقاليد " وطرق التفكير والحياة القديمة " ومحاصر بأنساق وأجهزة تذيع وتنشر تصورات وأفكار أخرى للحياة .

لذا وحتى لوكانت فلسفة البراكيس صحيحة إنها ليست الوحيدة التي تحوز على إعجاب وانضمام الجماهير أن مشكلة الايديولوجية شكلة أساسية تتعلق أساسا بالنظام السياسي والطبقي لجماهير من هذه المنطلق فكر غراميش وأعاد التفكير في الايديولوجيا .

كمشكلة مرتبطة مع كل التشكيلة الاجتماعية وصراع الطبقات التي تكونها الطبقات وجملة التحولات والتغييرات التي تعمل داخلها ، والاشكال والمضامين التي تكتسبها في كل لحظة تاريخية اجتماعية .[1]

[1] عمار بلحسن ، الأدب و الايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دط، العربي بن مهيدي ، الجزائر، 1984، ص 17.

مفهوم الايديولوجيا

الايديولوجيا في القواميس والمعاجم والموسوعات العالمية :

تنوعت المادة التعريفية لدى المفكرين والكتاب الذين تناولوا الايديولوجيا ، بمختلف اتجاهاتهم ومذاهبهم ، كما تنوعت في القواميس والمعاجم والموسوعات العلمية ، وإذا كان هذا التنوع الأخير مفهوم في نطاق وظيفتها الشارحة ، وتقديثم لمحات ومصادر متعددة توضيح مفرداتها قدر الامكان .

وقد جاءت العناية بالمصطلح في المعاجم والقواميس والموسوعات مأخرة كثيرا عن تاريخ الايديولوجيا ، حيث يذهب "دوبريه "إلى أن كلا من الموسوعة الكبرى عام 1877، وليتيريه 1872وقاموس الأكادمية الفرنسية الطبعة الثانية 1932، ولاروس القرن العشرين 1933، لم تشر إلا إلى المفهوم الأكاديمي الأصلي ، (...) بينما أدخلت الطبعة السادسة من قاموس لالاند الفلسفي 1951 التعريف الماركسي أول مرة في ذيل المقال كحاشية ، ولم تظهر الكلمة في الموسوعة البريطانية طبعة 1964، ولا في موسوعة شامبرعام 1955[1]

يهمنا في هذا المقام الوقوف على طبيعة التعريفات التي تضمنتها القواميس والمعاجم و الموسوعات المتخصصة ، عملا بمبدأ الانتقال من اللغوي إلى الاصطلاحي :

[1] ريجيس دوبريه : نقد العقل السياسي : ترجمة ، عفيف دمشقية ، منشورات دار الأدب ، بيروت ،ط1، 1986 ، ص81،82.

المنجد الأبجدي :

كلمة " ايديولوجيا " كلمة يونانية ،ويقصد بها فن البحث في التصورات والأفكار[1]

قاموس(le grand la rousse)

كلمة ايديولوجيا idéologie هي مأخوذة من dea وتعني فكرة (logia) (logos)

وتعني علم الكلام ، وتشيرإلى أن الايديولوجيا هي :

-1علم موضوعه دراسة الأفكار ، وقوانينها وأصلها.

2-مجموعة من الأفكار والآراء (فلسفية ، دينية ، سياسية ...) خاصة بمجتمع معين كالايديولوجية الماركسية، الايديولوجية الثورية[2]...

[1] المنجد الأبجدي ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط5 ، 1976 ،ص 184 .

[2] louis geuibbert , rené lagane, georgesniobey , grand la rousse de la langue francais « seuil » paris , 1986, p 2455

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة :

الايدولوجيا :

1) جل الأفكار : (الأحكام / الاعتقادات) الخاصة بمجتمع في لحظة ما

2) و(الايديولوجيا) نظام ، يمتلك منطقه وصرامته الخاصة في التمثيلية على مستوى : الصورة / الميث / الأفكار / المفاهيم ، بحسب الحالات يجوز(التوسير) وجودها ودورها التاريخي ، في ظل مجتمع ما .

3) وتخص تمثيلية الايديولوجية ، جماعة اجتماعية ، لا استمرارية نسبية ونظام قيمي ، يرتبط بطبقات اجتماعية ، منتجة عبر هيمنتها الاجتماعية .

ولا تمثل الايديولوجية نظام العلاقات الواقعية ، التي تحكم الوجود الفردي ،بل تحكم العلاقات الخيالية ، لأفرادها ، بالعلاقات الواقعية التي يعيش هؤلاء في ظلها كما يحدد ذلك (التوسير).

5- ويعد المصطلح مفهوما أساسيا ، في الابستمولوجيا الماركسية ، حيث يرى(بليخانوف)بأن مانطلق عليه الايديولوجيات ، ليس سوى مختلف أشكال الإنعكاس ، في نفوس أناس ، يعيشون تاريخيا واحدا ، لايقبل التجزئة ، العلائق الاجتماعية .

6- ويعارض (التوسير) النظرية ك(علم) ب (الايديولوجيا) حيث يعلم العبور من

الايديولوجيا ، إلى العلم كقطيعة ابستومولوجية ، بينما لا تستثنى الايديولوجيا ، عند (م.فوكو) من العلمية .[1]

موسوعة لالاند الفلسفية :

تشير إلى أن الايديولوجيا هي :

أ- كلمة ابتكرها "دوستوت د تراسي " هو علم موضوعهدراس الأفكار ومزاياها وقوانينها وعلاقاتها مع العلامات التي تمثلها وبالأخص أصلها .

ب- بالمعنى المبتذل : تحليل أو نقاش فارغان لأكار مجردة لا تتطابق وقائع حقيقية .

ت- مذهب يلهم أو يبدوا أنه يلهم حكومة أو حزبا .

ث- فكر نظري يعتقد أنه يتطور تدريجيا في غمار معطياته الخاصة به ، لكنه في الواقع تعبير عن وقائع اجتماعية ،ولا سيما عن وقائع اقتصادية ، فكرلا يعيد ذلك الذي بينه ، أو على الأقل لا يأخذ في حسبانه أن الوقائع هي التي تحدد فكره .

هذا المعنى شديد التداول في الماركسية.[1]

مفهوم الايديولوجيا عند فيصل دراج وغراميش

يقول الدكتور فيصل دراج ،" إن مفهوم الايديولوجيا كمفهوم نظري يوجد في حالة علاقات دائمة مع الحركة السياسية الشاملة ومع الممارسة السياسية الواعية لحزب الطرفة العاملة " [2]

---

[1] د سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب ، لبنان ، بيروت ، الدار البيضاء ،ص42/41.

[1] أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد، تعريب خليل أحمد خليل،إشراف أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، ص611-642.

[2] دراج فيصل ، مفهوم الايديولوجيا عند أنطونيو غراميش في مجلة النداء ، العدد ، 6175، سنة 1979، ص12و13 .

إن الايديولوجيا هي تصور العالم الذي يشمل جانبا نظريا " بوصفه ، يقوم بعملية معرفة ويقدم نشاطا فكريا " وجانبا تطبيقيا لكونه إطار للنشاط يتجسد ك" إيمان " "وإعتقاد " وترجمه بيانيا مواقف وممارسات ونشاطات ملموسة[1].

فالايديولوجيا هي فلسفة اخلاقية بالمفهوم التطبيقي لهاكمجموعة من المعايير والقيم ، يقول **غراميش** " إنالايديولوجيا هي تصور للعالم يتجلى ضمنيا في الفن،و القانون والنشاط الإقتصادي " وفي جميع تظاهرات الحياة الفردية والجماعية "[2] بهذا المعنى تصبح الايديولوجيا المعنى المعاش و الانعكاس الممارس لمختلف العلاقات التي يقيمها الإنسان مع سائر الناس والطبيعة ، فكل سلوك ونشاط البشر يحمل تصورا للعالم ويتجسد في تقييم معايير وسلوكات ومواقف ، بشأن الحياة والمجتمع و الوجود.

ونظرا لأن الايديولوجيا تصور للعالم ، فإنها تنزع من حيث هي " تعبيرات " عنطبقة اجتماعية إلى الظهور والتجلي في جميع مظاهر وأنماط سلوك هذه الطبقة الفلكلور ، وهي ما يشكل حقل الايديولوجيا ودرجاتها الأربع .

---

[1] القيم الايديولوجية، المرجع سبق ذكره، ص103.

[2] نص لغرامشي ،مشار إليه في ، جان مارك بيوتي ، فكر غرامشي السياسي ، ترجمة طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت ، ط1، 1975 ،ص 182.

يقول المفكر العربي عبد الله العروي في تمهيد كتابه :" **مفهوم الايديولوجيا** " إن كلمة الايديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية ، تعني لغويا في أصلها الفرنسي علم الأفكار،لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي ، إذ استعارها الألمان وضمنوها معنى آخر ثمرجعت إلى الفرنسية ،فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية (...) نقول أن الحزب الفلاني يحمل أدلوجة ونعني بها مجموع القيم والأخلاق و الأهداف التي ينوي تحقيقهاعلى المدى القريب والبعيد ، يكتسب هذل الحكم في استعمالنا الحالي صيغة ايجابية لأن الحزب الذي لا يملك أدلوجة هو في نظرناحزب إنتهازي ظرفي ، لايهمه سوى استغلال النفوذ والسلطة "[1]

وهذا يشبه بحياديته تعريف معجم مصطلحات علم الاجتماع للمصطلح ،ومما جاء فيه :" ليست الايديولوجية بالضرورة قوة غامضة ومجهولة الاسم تشجع الحشود ، بل على العكس من ذلك هي غالبا تنتج عن قرار حكيم وعن تصرف استراتيجي ، كما تتدخل بمطالبة على المستوى تحديد الغابات والوسائل التي يتعين استخدامها وبدونها لا يوجد أي عمل ...." [2]

[1] عبد الله العروي ، مفهوم الايديولوجيا ، بيروت ، لبنان ، المركز الثقافي العربي، د،ط ، 1993، ص09.

[2] جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ترجمة أنسام محمد الأسعد ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، 2011 ، ص106.

مفهوم الايديولوجيا عند حميد الحمداني:

" إن مفهوم الايديولوجيا من أكثر المفاهيم صعوبة في التحديد ، ولذلك فالكتابة عنه تعد مغامرة غير محمودة العواقب من الناحية العلمية ، إذا لم يستطع الباحثتحديد المواقع التي يتحدث انطلاقا منها عن المفاهيم المختلفة للايديولوجيا "[1]

مفهوم الايديولوجيا عند عالم الاجتماع الألماني كارل مانهايم :

إن مفهوم الايديولوجيا في كتابه (**الايديولوجيا واليوتوبيا**) بأن لفظة الايديولوجية ترتبط في أذهان معظم الناس بالماركسية وتحدد ردود فعلهم تجاهها بهذا الارتباط ، لذلك من الضروري أن نقرر اولا أنه رغم أن الماركسية ساهمت بالكثير في الأصلي للمشكلة ، فإن الكلمة ومعانيها أبعد غورا في التاريخ من الماركسية معان جديدة اتخذت طابعا مستقلا عن الماركسية[2].

---

[1] حميد الحمداني ، النقد الروائي والايديولوجيا من سوسيولوجيا الواقع إلى سوسيولوجيا ، النص الروائي ، المركز الثقافي ، بيروت ، ط1 ، 1990، ص 23. ينظر : سليمان حسين، القراءة الايديولوجية للرواية ، مجلة (دنيا الرأي . دنيا الوطن ، العدد 33، الصادرة يوم 2005/12/06، النسخة الالكترونية .

[2] كارل مانهايم : الايديولوجيا اليوتيوبيا، ترجمة د محمد رجا الديريني، الكويت: شركة مكتبة الكويتية، 1980، ص129.

أصول مفاهيم الايديولوجيا:

عرف مصطلح الايديولوجية الكثير من التحليلات والتفسيرات ووظف من جانب المفكرين والفلاسفة والباحثين في مختلف مجالات المعرفة ، وبالرغم من تداوله وانتشاره الواسع، فقد ظل محفوفا بالغموض وعدم الاستقرار ، في صيغة مفهومية واحدة ، تحدد وتشبط إطاره المعرفي وتصنفه ضمن مستوى ثابت وسنحاول في هذا الفصلتتبع تطور المصطلح منذ نشأته والمستويات النظرية التي شهدها من ناحية الاستقلال لاستدلال والاستعمال ، مع التركيز على الجوهر الذييتحكم في آلية اشتغاله ، ضمن البناء الفكري الاجتماعي المتصل به ، وكذا التصورات المتعددة له .

علم الأفكار

ظهر مصطلح الايديولوجية لأول مرة في مذكرة قدمها الباحث الفرنسي **دستوت دوتراسي** سنة 1796[1] وكان قصده من ذلك حسي مدلولية اللفظ في اللغةBestul de tracy اللاتنية .

Ideo : تعني الفكر

Logie : وتعني علم

إيجاد مبحث يهتم بالأفكار ، ويدرسها وفق القوانين علمية تجريبية غير تجريدية انطلاقا من مقولة الفلسفة الحسية عند **كوندياك**[1] التي ترى بأن الأفكار أساسها الحسوسات وأن العقل وعاء الحس .

[1] ريمون بودون وفرانسوا بوريكو : المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، ترجمة سليم ، حداد ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 1986. إيديولوجية .

فعلم الأفكار يستبعد كل ماهو ميتافيزيقي ، كما يقول **تراسي** إن كلمة ايديولوجية تستبعد كل ماهو شكي ومجهول ، ولا تستدعي في الذهن أي فكرة خاطئة وغامضة[2] وقد أعطى أيضا اهتمام بالتحليل العلمي ، أبعد عن المصطلح كل نزوع غيبي أعطته الفلسفة المثالية والأسطورة للأفكار ، حيث فصلتها عن عالم الحياة الواقعية وجعلتها تخضع للحكم والتقييم المنطقي ، كما دفع بالمصطلح لأن يحمل دلالة تهتم بالتبسيط وتفكيك الأفكار المركبة لسهل تداولها والتعامل معها بشكل واسع [3].

المفهوم التهكمي :

إن الايديولوجية حسب ياسبرس " هي فكر نفعي هدفه الجوهري خدمة العناية المراد بلوغها ، عبر وسائط تخفي الحقيقة الموضوعية عن الذات المعتقدة لها فالايديولوجية بوصفها تركيبية فكرية تسعى من خلال بنيتها إلى إخفاء حقيقتها مصدرة الأحكام التعميمية التي تجعلها بمنأى عن بروز تناقضاتها الداخلية فهي من حيث كونها مجموعة من الأفكار والمعتقدات المتماسكة إلى حد ما معدة لتلبية غايات منفعية تشكل قوة معنوية ضاغطة تضؤل أمامها القوى المادية[4] ويؤكد **بوريان سكرتير نابليون** الخاص هذه الفكرة قائلا : "

كانت كلمة ايديولوجية دائما على لسان نابليون ويقصد من ورائها تخفيز اللذين يلاحظ لديهم توجها نحو الكمالية المطلقة [5].

---

[1] قباري محمد اسماعيل ، قضايا علم الاجتماع المعاصر ، طبع منشأة المعارف ،الاسكندرية ، ص412.

[2] olurier , reboul ,langage , et diologie ,editions ,puf pares 1980,p 17

[3] ياكوبان بايروم: ما الايديولوجية، ترجمة أسعد أزرق عرض، سعيد مصري مجلة فصول،المجلد5، العدد3، أبريل ماي، يونيو، القاهرة، 1985،ص 165.

[4] حليم البازجي ، الايديولوجية ليست نظاما سياسيا ، مجلة الفكر العربي ، عدد 68، ص 116.

[5] ميشال فاديه ، الايديولوجية ، وثائق من الأصول الفلسفية ، ترجمة ، أمينة والسيد البحراوي ، دار تنوير، بيروت ،ط1، 1982،ص 22 .

المفهوم الماركسي :

الوعي الزائف:

يرتبط المفهوم الماركسي للايديولوجية بنقاط أساسية تتحدد بمباحث الدراسة السوسيولوجية ،ويعد " **كارل ماركس** " ، أول من استعمل مصطلح الايديولوجية في علم الاجتماع ، فالماركسية تعد الايديولوجية وعيا زائفا وحلما فارغا ووهما قاتلا من الاغتراب والغموض حيث يقول **ماركس**في كتابات مبكرة " ان الايديولوجية إنعكاس مقلوب وجزئي ومبتور للواقع وهي بذلك تعارض الوعي الانساني الحقيقي "[1].

ويعارض هذه الفكرة صديقه **فريديريك انجليز** حيث يربط بين الايديولوجية والفكر الواقع، الذي يستطيع وضع العلاقات الاجتماعية ومايقابلها من قيم فكرية ، فالمفهوم الماركسي للايديولوجيا يشتمل القانون والسياسة والأفكار ووعي الناس بالأشياء التي تحيط بيهم ،وتفاعلهم مع خصوصيات مجتمعهم ، وبالتالي فإن كل أشكال القانونية والسياسية والدينية

والفنية والفلسفية متضمنة في الايديولوجية ،فتظهر في المجتمع عبر الصراع بين الطبقات ، فالطبقة المسيطرة في المجتمع تسعى لفرض أفكارها واستقطاب كل أشكال التفكير الموجودة في المجتمع ، واحتوائها لتضم إلى هيمنتها المادية سيطرة فكرية .

فأفكار الطبقة المسيطرة هي دائما وفي كل زمن الأفكار السائدة وبمعنى آخر الطبقة المالكة للقوة المادية المتحكمة في المجتمع تمثل في ذات الوقت القوة الروحية المهيمنة في ذات المجتمع ، والطبقة التي تملك وسائل الانتاج

---

[1] marx , engels ,lidéologie ,allemande , p461.

المادي ، تملك أيضا وسائل الانتاج الروحي وبالمقابل فإن أكار الطبقات عديمة الوسائل خاضعة للأكار المسيطرة ، والأفكار المهيمنة ليست سوى التعبير الايديولوجي عن الشروط المادية المهيمنة [1] ".

درجات الايديولوجيا:

يحدد غرامشي حقل الايديولوجيا في شكل هرمية منطقية ومنسقة تتألف من أربع درجات أو طوابق هي التجسيدات ، والأشكال الملموسة التي تتجلى فيها الايديولوجيا .

1-الفلسفة :

تمثل الفلسفة التصور الخاص بالعالم ، والأكثر اتقانا من ناحية الوضع والتكون الثقافي فهي القطب الأكثر صرامة و الأكثر تنسيقا ووحدة التي تتجسد فيه الايديولوجية .

فالفلسفة هي تصور العالم الذي يمثل الحياة الفكرية والأخلاقية كتساملحياة واقعية عملية محددة لطبقة اجتماعية ، منظور إليها لا فيمصالحها الراهنة المباشرة فحسب ، بل أيضا في مطامعها وصبراتها البعيدة المدى .

-إن العنصر الفلسفي في الايديولوجيا هو تجاوز المباشر والعيني والراهن ، وهو اكتشاف وتنسيق للمصالح التاريخية لطبقة اجتماعية معينة من حيث مهام وظيفة السيطرة الطرفية، ودور الهيمنة التي ألقاها التاريخ على عاتقها بوصفها طبقة أساسية تحمل أسلوبا للإنتاج في احشائها .[1]

---

[1] marx , engels ,lidéologie ,allemande , p46.

[1] عمار بلحسن ، الأدب والايديولوجيا ، دط ، المؤسسة الوطنية للكتاب العربي ، بن مهيدي ، الجزائر ، دس ، ص 22.

2- الدين أو الإعتقادية :

رغم أن غرامشي لم يتكلم دائما بصيغة التأكيد على أن الدين يشكل طابقا، أودرجة من درجات الايديولوجية ، إلا أنه انتبه بيقظة وصحو ووعي لأشكال دينية كالكاثولكية مثلا ومدى فعالياتها وهيمنتها على الجماهيرالإيطالية ، الأمر الذي دفع إلى تنضيدها كدرجة الايديولوجية تحت الفلسفة مع ايراد تحفظات موضوعية ، بشأن ماهية الدين ، فهذا الأخير يظهر في مجموعة من المواقف والسلوكات التطبيقية تتجسد في طقوس وشعائر تديرها وتتحكم فيها الأديان الكبرى ، هذه الممارسات تدل على وجود رؤيا للعالم تترجمها وتجسدها تلك تلك المواقف والسلوكات والمعايير والقيم وقد قام غرامشي " بتحليل شكل ديني هو الكاثولكية "كالايديولوجيا خاصة تملك نمطيتها ومضامينها وهيكلها جهاز ايديولوجي هو الكنيسة التي يديرها مثقفون هم الأكليروسأو رجال الدين بهدف نشر واذاعة وتحقيق هيمنة الايديولوجية الكاثولكية وسطر في أذهان الجماهير المؤمنة عن طريق أجهزة ، الكتلة الايديولوجية .

3- الحس المشترك :

هو مفهوم يستعمله غرامشي لتحديد رؤية العالم الأكثر ذيوعا وانتشارا وسط الطبقات الاجتماعية .

4- الفلكلور:

هو آخر طابق أودرجة للايديولوجيا ،يعده غرامشي حسا مشتركا متسببا ومتجددا ، مترسبا ومتنافرا العناصر وفقيد الثراء من حيث محتوياته ومضامينه ، يقول " الفلكلور هومجموع مشوش ومختلط من الشذرات التي تنتمي لكل التصورات العالم والحياة المتتابة في التاريخ ...والوثائق المبتورة المدهشة والملوثة "[1]

[1] المرجع السابق ، عمار بلحسن ، الأدب والايديولوجيا ، ص 25،26،29.

خصائص الايديولوجيا :

باستقرائنا للتصورات السالفة ، حول موضوع الايديولوجيا، يكونالتساؤل المشروع عما اذا كانت هناك خصائص مشتركة بين كافة التصورات التي تنسحب على الايديولوجيا وللإجابة على هذا السؤال ، ارتأينا أننقدم بعض الخصائص التينوجزها كما يأتي :

1. تبرز الايديولوجيا كنظام من الأفكار تكون اجتماعية المنشأ ، تتطور لتشكل أفق تطلع جماعية معينة في إطار جغرافي /تاريخي معينة فتعمل على توجيه المنتمين لها عبر تكييف الوقائع وتحسين الفرص لأقلمته مع الواقع وظروف وجوده الخاصة " وقد ينطوي هذا التكييف المعرفي على حقائق كماينطو على تزييف ، وقد تكون مقولاته عقلانية أو لاعقلانية"[1].
2. ترتبط الايديولوجيا بتوجه المجتمعات ، لذا يكون الوسط الاجتماعي هو المستهدف سوء بسيطرة الايديولوجيا، أو بدراستها ونقدها .

تنهل الايديولوجيا من العلم وباقي فروع المعرفة لخدمة أهدافها " فنأخذ الحج الصالحة للاستعمال وتحاول أيضا ممارسة النفوذ على العلوم فتطرح الأسئلة العلمية وتبحثها من زاوية افتراضاتها الدغماطبقية وبذلك تنفذ إلى التفكير العلمي وتتخلله بتصوراتها الايديولوجية"[2]

توظف الايديولوجيا نظائرها (الدين ،السياسة ، الفلسفة) لتعبئةالجماهير من خلال التأخير على افكارهم لتجسيد طموح جماعة ما تستأثر بسلطة وتواجه جماعات أخرى ما يولد الصراع الايديولوجي ، وهو صراع يتجاوز تبسيط اختلاف الأفكار ، إلى اختلاف الطبقات والقوى المختلفة من أجل الحصول عى السلطة .

---

[1] لويس توسير " البنية ذات الهيمنة ، التناقض التضافر" ،تر: فريال جبوري غزول ، فصول ، مجلد ، ع3 ،1985،ص 17.

[2] المرجع نفسه ، ص 171

-تخاطب الايديولوجيا البعد الروحي والاجتماعي (العرقي ، الأثني) للفرد أو الطبقة عبر صيغ خطابية تتراوح بين الأفكار السياسية والفلسفية المعقدة إلى الشعارات والرموز .

تنشأ الاديولوجيات وسط صراع الطبقات وغالبا ماتقترن بأزمة "إذ أن ميل الانسان إلى الايديولوجيا يعني أنه اضطهد تحت الظروف القائمة التي لاتشبع حاجته أو حتى تستطيع قيادة أعماله ،مثل هذه الظروف تجعل الفرد ساخطا على الحاضر خائفا على المستقبل ..... فيتجه للايديولوجيا التي تحقق له الأفضل ولعل نماذج الثورات الكبرى في تاريخ البشرية خير مثال على ذلك "[1].

من خلال هذا نستنتج أن الايديولوجيا هي مجموعة من القيم الأساسية والنماذج المرتبطة ببعضها البعض والتي تشكل صلات بينها وبين القوى الاجتماعية والاقتصادية .

علاقة الأدب بالايديولوجيا :

إن الاقتراب النظري لطرح الاشكالية العلاقة بين الأدب والايديولوجية يقودنا إلى الاستقراء الابداعات الفنية العامة ،عبر مختلفالعصور الفنية التي بإمكاننا أن نتفحصها اليوم، لنتعرف من خلالها على قضايا الإنسان في مسيرته الطويلة ،وكيف من خلدلنا الشعراء والكتاب والرسامون ، ماوعوه في حياتهم ، من أمال وأحلام ، ومعاناة وضروب العلاقات في مجتمعاتهم وهذا بطبيعة الحال يسير دائما ، وفق رؤية تجعل من هذاالفنان أو ذاك يميل لهذه الفكرة أو ذاك الرأي دون خلافه ، غير أن تجسيدالفن الواقع ،لايتم بصورة آلية ، بالرغم من أن الواقع يكشف باستمرارعن العلاقة الكائنة بين الفن بكل أبعاده وأشكاله، وبين الايديولوجية .

إلا أن هذه العلاقة تحكمها ضوابط معينة ، تتمثل في كون الفن يمتلك خصوصيات جمالية ، وآفاق تشمل الواقع وتتجاوزه بعد أن تتغدى منه ، في حين ترتبط الايديولوجية بمصالح سياسية أو براغماتية نفعية ، مباشرة

[1] سمير أيوب ، الايديولوجيا واليوتوبيا في الانسق المعرفية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص 58.

فيجوهرها ويمكننا تأكيد ذلك إذا ماتأملنا فن المجتمعات العبودية ، الذي أسهم إلى حد كبيرفي توطيد وتثبيت السلطة الروحية للملك وتقديم مسوغات تكرس نظام القنانة فيما بعد .

أما العصور الوسطى فقد استفادت الاقطاعيات الكبرى إلى أبعد حدود قوة تأثير العملالفني المستند على التصورات والمفاهيم اللاهوتية ،حيث شكلت الموسيقى واللوحات تصورية والفن المعماري والابتكارات الحرفية رفيعة المستوى تأثيرا سحريا برز شكل واضح ، في زخارف معابد القرون الوسطى التي كان لها تأثيرها الروحي فني شديد في زوار تلك المعابد .[1]

ويتأثر الإنسان بالحياة الخارجة السائدة في بيئته القائمة في مجتمعه وهو يستمد أدبه من حياة هذاالمجتمع[1] ، حيث يقول أحد الدارسين :" إن الأدب تعبير عن المجتمع " ولقد كانت علاقة الأدب بالواقع الاجتماعي هي الاطار الذي يمكن تبلور فيه البعد الايديولوجي في الأدب ، حيث يمكن اعتباره الاطار الذي يمكن لصاحبه من الدعوة لأفكاره وبلورةمواقفه،وفي هذا السياق يرى " **عمر وعيلان**"أن العمل الأدبي :" يزخر بإمكانيات فنية تجعله يستوعب التجارب الإنسانية ، والتوجهات الايديولوجية ، ويعييد طرحها وصياغتها في شكل جديد وخاص دون أن يطمس جوهرها الأساسي أو بحرفها "[2].

ولفهم علاقة " الأدب / الايديولوجية " تفيدنا بهذا الصدد ،مقاربة "**عمار بلحسن** " الذي أكد على أن كشف هذه العلاقة ومستوياتها متعلق ، أساسا بمناقشته هذه الرؤية وفق ثلاثة مقترحات هي :

---

[1] ف، ريابوف ، الفم والايديولوجيا ، ترجمو خالد الجراد ،دار الحوار ، اللاذقية ، ط1 ، 1984، ص.4

[1] عزالدين اسماعيل ، الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط، 1425، /2004، 25.

[2] عمر وعبلان ، الايديولوجيا، " وبنية الخطاب الروائي " منشورات جامعة منتوري قسنطينة ، دط، 2001، ص 38.

أ- النص الأدبي هو كتابة تنظم الايديولوجية ، أي تعطيها بنية وشكلا ينتج دلالات جديدة ومتميزة تختلف في كل نص ، وتبدو جديدة وأصلية ، بحيث إن كل نص يحمل تجربته الخاصة ودلالته المتميزة ومضمونه .

يقوم النص الأدبي بتحويل الايديولوجية وتصويرها ، مما يسمح باكتشافها وإعادة تكوينهابوصفها ايديولوجيا عامة ، قائمة في عصر أو مجتمع معين ، وأن النص يفضح كاتبه ويعريه ويجعل واضحا ما كان يخفيه من انعكاسات فكرية ورؤى ،عندما تصبح الايديولوجيا التي يحملها صريحة في قولها ،بالرغمأن وجودها في النص وجود مضمر ومخفي في أثواب وألبسة وأشكال وصور وملامح لا حصر لها.

ج- يتضمن العمل الأدبي عناصر معرفة الواقع فهو " انعكاس عارف " وتمثل فني جمالي لظواهره وأشخاصه وعلاقته واحاسيسه ومخفياته "[1].

ومن خلال مما سبق ، لايمكن أن يخلو أي نص أدبي من بعد ايديولوجي يجسد فكرة الأديب أو تجاهله ويعكس تصوراته حول الواقع ، ففنون الأدب مشعبة – لا محالة بالايديولوجية بمفاهيمها الاجتماعية والأخلاقية والسياسية ....الخ .

ولهذا فالأدب بإعتباره خلقا فرديا ، مستقلا عن أية روابط إجتماعيةيجعله حسب الموقف المثالي التي ينم عن إيديولوجية فردية ، لها ارتباطها الوثيق بسيرورة المرحلة التاريخية التي حددته وشكلت أطره .

[1] عمر وعيلان ، المرجع السابق ، ص 38 .

الفصل الثاني

الفصل الثـــاني

الإطار المفاهيمي لعلم الجمال

1. نظرة عامة حول مفهوم الجمال .

2. مفهوم علم الجمال : لغة واصطلاحا .

3. علم الجمال عبر العصور .

4. أقسام علم الجمال .

5. الخبرة الجمالية .

6. بين النقد وعلم الجمال .

7. علاقة علم الجمال بالأدب.

إن البحث في مفهوم الجمال يطرح اشكالية وتراكم المواقف واختلاف النظريات وحب الجمال فطرة فطر الله نفوس البشر عليها ، ولولاها لكانت الحياة عديمة المعنى ، فالانسان منذ مجيئه إلى الدنيا تهديه فطرته إلى التعلق بكل ماهو جميل والجميل هو كل ماترتاح إليه النفس وتحس به الوجدان ،ولكنه احساس متفاوت عند الأشخاص " وبالتالي فالجمال صفة متحققة في الأشياء وسمة بارزة من سمات هذا الوجود تحسه النفوس وتدركه بداهة " [1].

والجمال يتجلى في الأشياء بنسب متباينة بحكم حركة النشيطة ، وتحوله الدائم فهو " ظاهرة ديناميكية متطورة ،وتقديره يختلف من شخص إلى آخر ، ومن لحظة إلى أخرى ....."[2] .

[1] محمد قطب ، منهج الفن الاسلامي ، دار الشروق ، بيروت ، ط2، 1983، ص 85 .

[2] علي شلق ، الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1، 1982، ص 50 .

تعريف علم الجمال :

الجمال لغة : لقد جاء في " **لسان العرب**" أن الجمال مصدر الجميل ، والعقل جمل أي أحسن ، أي الجمال هو الحسن "[1].

جمل الشيء : إذا جمعه بعد تفرق .

أجمل : اعتدل واستقام .

الجمال : الحسن يكون في الخلق و الخلق كما جاء في **قوله تعالى" ولكم فيهَا جمالٌ حينَ تريحونَ وحينَ تسرَحونَ "**[2].

والحديث الشريف "إنَ اللهَ جميلٌ يحبُّ الجمالَ "[3]

قال ابن الأثير: الجمال يقع على الصور والمعاني .

فتجمل الرجل: تزين[4].

والجمال بالضم والتشديد أجملمن الجميل ، وجمله : أي زينه .

والتجميل : تكلف الجميل .

قال أبوزيد : جمل الله عليك تجميلا إذ دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، الجزء 1، دار الجيل ، بيروت ، المجلد الاول ، 1988، ص 503.

[2] ينظر،سورةالنحل، الآية 06.2

[3] صحيح مسلم ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، ارحياة التراث العربي ، بيرت، ج1ص 93 .3

[4] محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، من جواهر القاموس ، دار مكتبة ، مادةج7ص263 ، 264

ويعرف الجمال في قاموس ويبستر بأنه " المجال الذي يتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها"[1].

وتجمع المعاجم على أن الجمال مصدر يدل على الحسن والبهاء .

الجمال اصطلاحا:

يعتبر علم الجمال من العلوم الفلسفية ،وهي العلوم التي تحتاج أكثر من غيرها إلى مدخل ، لأن الموضوع والمنهج على حد سواء في العلوم الأخرى معروفان ، موضوع العلم الطبيعي ممثلا(بالنبات أو الحيوان) وموضوع علم الهندسة متمثلا (بالمكان) أي أن موضوع علم من العلوم الطبيعية هوإذن شيء معطى لاجابة به لا إلى تعريف ولا إلى توضيح ، أما العلوم ذات الطابع الفلسفي فإن الحاجة إلى مدخلوقدمة يكون أكثر إلحاحا "[2]

وأنه من الأمر اليسير بأن نصف يلوكا أو شيئا بالجمال ، لكن من العسيرعلينا نضع له تعريفا لأن الآراء حوله متراكمة والمواقف متعددة والنظريات مختلفة تبعا لاختلاف مشارب أفكار أصحابها ، " فالجمال يتجلى في الأشياء بنسب متباينة ، بحكم حركته فتحوله فهو " ظاهرة ديناميكية " متطورة وتقديره يختلف من شخص إلى آخر ومن لحظة إلى أخرى"[3] .

---

[1] Portous,envirenmenttal aesthtics ideas, politgmal, planing, london, rautledge , 1996, p2. ,

[2] ياسمين نزيه أبو شيخة ، دراسات في علم الجمال ، مكتبة المجتمع العربيللنشر والتوزيع ، ط1، 2009، 1430، ص20.

[3] د، علي شلق ، الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، 1982، ص 50 .

ويعرف أفلاطون الجمال " ظاهرة موضوعية ، لها وجودها سواء يشعر بها الانسان أم لم يشعر ، فهو مجموعة خصائص إذ توفرت في الجميل عند جميلا وإذا امتنعت عن التي يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخلد[1].

علم الجمال عبر العصور وأقسامه وعلاقته بالأدب:

علم الجمال عبر العصور:

في القرون الوسطى:

في القرون الوسطى ،لت تصدر أية دراسات عن علم ويشكل (توماس الأوكوني) ظاهرة استثنائية ، حيث خضع هذا العلم لوجهة النظر الدينية ، فهو يقول إن أعلى درجات الجمال ، موجود في الإله الذي يعبر عن أصل الجمال في الفن والطبيعة وفي رأيه يجب أن تتوفر ثلاثة شروط من أجل تمييز الجميل ، وهي الكمال والتناسب الصحيح ثم الوضوح [2]والكمال هو أعلى درجات الجمال ، الذي يوجد في الإله الخالق، وهو الذي يضفي منه من الطبيعة ،وعلى سائر المخلوقات وهذا السر لا يدركه إلا العارفون بالخالق ، المتثلون به ، أما التناسب الصحيح ففي الأحجام والأجرام ، يخضع لمنطق القياس ، لأن الشكل الخارجي للشيء يكون الجميل متوافقا وأجزائه متناسبة طولا وعرض وجها[3].

---

[1] عزالدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1974، ص 37.

[2] ينظر: شارل لالو ، مدخل إلى علم الجمال ص 10 .

[3] ينظر، شارل لالو ، المرجع نفسه ، ص 10 .

علم الجمال في عصر التنوير .

إن علم الجمال لعصري التنوير الفرنسي والانجليزي ، قد أحدث أثرا عميقا في تطور الرؤية الجمالية، خلال عصر التنوير في ألمانيا وكذلك على الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وعلى الأدب الألماني أيضا لاسيما على أدب (لسنك) و(هردر) والشاعر (كونه) والفيلسوف (كانط) والفيلسوف (هيجل)[1] أما علم الجمال لعصر التنوير الانجليزي فإن ميزته هي الدراسات التي قدمها عن طبيعة الأحاسيس الجمالية ووضعها تحت المجهر التحليل الفني إلا أن عصر التنوير الانجليزي وكان مصطلح الجماليات أو علم الجمال ، يشير في معناه التقلدي إلى دراسة الجمال في الفن والطبيعة ، أما الاستعمال الحديث فينطوي علىأكثر من ذلك بكثير كطبيعة التجربة الجمالية وأنماط التعبير الفني وسيكولوجية الفن[2].

علم الجمال في العصر الحديث :

إن الجمال في القرن التاسع عشر، نبذ التعليم كتسويغ للفن واستقر على الامتاع وحده فكان يقال إن في التمتع بعمل فني ، فنحن ندخل عالما لا يختلف عن مألوف الواقع فحسب كما يقول الناقد (أرسطو) فصاعدا بل أنه لا يتصل به بشكل ذي مغزى عملي ، والعمل الفني الأصيل قد ينطوي على تعليم الفن الصعب مثلا أن نتصور عملا أدبيا ، لانفيد شيئا بالمرة ، ولكن التعليم عرضي فحسب ولا يتصل قط بقيمته المميزة كفن ، فالعمل الفني يجب ألايثمن لأجل شيئ قد يؤثر على سلوكنا أو حتى موقفنا العام ، من الحياة بل يجب أن يثمن لما يقدمه من متعة جمالية مباشرة فحسب[3].بإعتبار الجمالية هي العلم الذي يبحث في الجمال بعامة ، وفي الاحساس الذي يتولد في نفوسنا من جرائه بخاصة

---

[1] ينظر، المرجع نفسه ، ص 11 .

[2] د، شاكر عبد المجيد، التفضيل الجمالي ، ص 19

[3] ينظر ، جونسون ، الجمالية ، ص 286،287 .

فالجمال ليس متعلقا بالشكل المنفصل أو المنعزل عن مضمونه لكنه يتعلق بالتركيب الخاص ، للمستويات المتنوعة من المعنى والتأثير الشامل والاحساس الشامل للحياة في تألقها وتدفقها الدائمين[1].

وعند قولنا إحساس سار فهوما يشير في أنفسنا الغبطة والسرور والفرح ، فنحن ندرك الجمال بطريقة الانفعلات ، فكل مايحرك فينا هذ لمعني فهو جميل بالتأكيد ولأن الادراك يكون في البدء بصريا أو سمعيا ، فإن هذه الانفعالات تبدأ حسية ،ثم ما تلبث أن تتحول إلى مشاعر وواطف ثم ردود أفعال عقلية أي استجابة عقلية ، يتجلى فيها الحكم الجمالي ومن ثم الحكم النقدي[2].

لقد عرف **القديسين أوغسطين وتوما أوكويني**"الجمال بأنه يدخل السرور والبهجة في النفس عندما يرى وهو مظهر متغير للجمال الأعلى الخالد الله الذي هو مصدر جمال وما الطبيعة إلا وجه لفنه العظيم"[3]

وقد أشار **كانط** إلى الجمال على أنه " متع دون غاية ليرد على الحسيين ويمنع دون مفهومات يرد على المفكين وكان يفرق بينم من الجمال " الجمال الحر الجمال بالتبعية"[4].

أقسام الجمال :

أولا : الاتجاه الموضوعي :

إن أنصار هذا المذهب بفض جميع آراء الذاتيين لأنها لا تتعلق مع المبادئ الأفلاطونية للجمال حسب وجهة نظرهم فالذاتيين أهملوا وجود العنصر أو العامل الموضوعي الذي هو موجود في جميع الأياء الجميلة ويعتبر

---

[1] ينظر ، الدكتور شاكر عبدالمجيد ، التفضيل الجمالي ، ص 17 .

[2] ينظر ، الدكنور شاكر عد المجيد ،لمرجع السابق ، ص 17 .

[3] علي شلق ، الفن والجمال ، المرجع السابق ، ص 53.

[4] عزالدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، ص55 ، القاهرة ، 1974 ، ص3 .

أنصار هذا المذهب أن الجمال مستقل قائم بحد ذاته وموجود خارج النفس هي ظاهرة موضوعية مما يؤكد مفهوم الجمال من التأثر بالمزاج الشخصي وأن للأشياء الجميلة خصوصيات مستقلة كليا عن العقل الذي يدركها فالجميل جميل سواء توفر من يتذوق هذا اجمال أو لم يوجد ومن علماء هذا الاتجاه ، **ديمقراط** (للجمال أساسا موضوعيا في العالم) **غوته** (للابداع الفني قوانين موضوعية)[1].

الاتجاه الذاتي :

كان من أبرز رواده (**كانط**) الذي اعتبر أن الحكم على الجمال حكم ذاتي ويتغير من شخص لآخر معتبرا مصدر الشعور بالجمال هو فنياً ، في مزاج الروح وليس في الطبيعة وإن جمال الشيئ لا علاقة له بطبيعة الشيئ وإن المحاكمة الجمالية تنبع من الاندماج الحر للفكر وقوة الخيال .

وبفضل هارمونية قدرات المعرفة تنسب الموضوع إلى الذات وفيها يكمن أساس الشعور بالرضى الذي نحسه من الأشياء التي هي سبب إعجابنا ، فأنصار هذا المذهب ينكرون الجمال المستقل للأشياء وللطبيعة ويعتقيدون أن الجمال الوحيد (لايوجد إلا فينا وبنا ومن أجلنا)ويرجعون جمال الأشياء إلى الطريقة التي نتصورها في فكرنا ، فالجمال ليس سوى ظاهرة نفسية ذاتية وإن الشيء يكون جميلا عندما نراه بعين احترفت الرؤية ومن علماء هذا الاتجاه :

هيجل : (إن الجمال في الطبيعة لا يظهر إلا كإنعكاس للجمال الذهني)

فيكتور باش :(إننا حين نتأمل الأشياء نطفي عليها روحا من صميم حياتنا وإننا لا نستجمل العالم وكائناته إلا بمقدار مافي نفسنا من جمال)[2].

---

[1] ياسمين نزيه بوشيخية ، عدلي محمد بد الهادي ،دراسات في علم الجمال ، ص24 ،25

[2] ياسمين نزه ابو شيخة ، المرجع السابق ، ص 26 .

الاتجاه الموضوعي الذاتي :

هناك العديد من الكتاب والفلاسفة رأوا أن الجمال هو (علاقة بين الشيئ الجميل والعقل الذي يدركه) وقد وجدوا أن الحكم الجمالي يتطلب تدخلا من الذات بواسطة مشاعرنا وعواطفنا وذلك في عملية تامة كاملة تسيغ فيها ذاتييتها على الأثر الجميل حين تتفاعل معه وتتأثر به كما يتأثر الحكم على هذا الشيء بكل ماتنفعل به الذات المتذوقة ، فيكون بذلك الحكم الجمالي ذاتيا موضوعيا مائلا أمام ادراكنا ول نستطيع تجاهله .

إن للجمال جانبين : جانب موضوعي يتمثل في العالم الخرجي وجانب ذاتي يتجلى في انعكاس هذا العالم على الذات ، وهوليس مرهونا بالعقل وحده ولا بوجدان الانسان وحواسه، وإنما يدرك الجمال ويعرف بهما معا (الذات والموضوع)وقد أشار إلى هذا المعنى محمد العشماوي في قوله " إن الأثر الفني سواء أكان تعبير أم ادراكا هو نتيجة انعكاس الوجود على الذات الانسان ، ولما كانت ذات الفنان ليست كاميرا تنقل إليك الشيء المرئ كما هو،إن انعكاس الوجود الخارجي على نفس الكاتب أو الشاعر، إنما هو في الحقيقة انصهار الموجود خارج الأديب عن طريق التجربة الوجدانية أو الحدسية التي يعاني بوجودها الذاتي"[1].

فالجمال إذن تقاسم بين الذاتية والموضوعية فهو ظاهرة نابعة من الواقع والعالم الخارجي الذي ينعكس على الواقع الداخلي ، وله ارتباط وثيق بالشعور والأحوال النفسية والأحاسيس ومايهم خاصية الإنسان .

[1] فلسفة الجمال في الفكر العربي المعاصر ، د، محمد زكي العشماوي ، دار النهضة العربية ، بريروت ، ص 32

الخبرة الجمالية وموقف الناقد :

التذوق والحكم بالقيمة :

قد يرى البعض تعارضا بين التذوق الفني وبين النقد الفني فالمتذوق يقبل على تجربة مباشرة ولا يميل إلى تحليل الموضوع الذي يتذوقه أويأخذ في تشريحه ومقارنته بغيره والمتذوق يتقبل العمل الفني لكي يستمتع به ، علىنحو مايستمتع بأي شيء طبيعي ، أما الناقد فيأخذ في تقييم هذا العمل على ضوء معايير معينة ليرى مدى نجاحه أو اخفائه في تحقيق هذه المعاييروالمتذوق ينأى عن وصف العمل الفني بواسطة التصورات العامة والأفكار المجردة التي تلغى خصائصه الذاتية لأن العمل الفني على حد قول الفيلسوف الايطالي ، "**كروتشيه**" هو شيئ فريد في ذاته والأعمال الفنية ليست على الإطلاق مترادفة synonyme ولا يمكن أن تسلب العمل الفني فرديته لأنه موضوع مختلف كل الاختلاف عن أي منهج صناعي لا مواصفات يمكن الاتفاق عليها بل على العكس من ذلك يمكن للعمل الفني أن يحطم القواع العامة و الأساليب التقليدية النتعارف عليها ويكتب مع ذلك قيمة جمالية

ولكن يمكن على الرغم من كل ذلك أن نقول أن التذوق والنقد عمليتان متصلتان كل الاتصال فالتذوق ليس مجرد عملية تقبل سلبي ، وإنما يفترض القيام إيجابية لأنه يفترض القدرة على الاختباروالانتباه لعناصر الجمال ولخصائص العمل الفني لأننا عندما ندرك عملا فنيا معينا لانراه دفعة واحدة بل نأخذ في تعديل رؤيتنا وننتقل تدريجيا من زاوية إلى أخرى [1].

بين النقد وعلم الجمال :

يثير علم الجمال مشكلات لا تدخل تحت عنوان أي علم من العلوم المختلفة وإن كان يستفيد فعلا بالدراسات العلمية للفن منعلم نفس وعلم الاجتماع وانتربولوجية لأن كل هذه العلوم تسلم بأن للفن قيمة ...

[1] دكتورة أميرة حلمي مطر ، مقدمة في علم الجمال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، دس ،ص 94 ، 95 .

فقد يفسر عالم النفس لم تستجب أكثرية النا لشكل معين أو لم يزدهر فن معين نتيجة لتنظيم اجتماعي أو سياسي معين لكن لا يتناول أي من هذه العلوم البحث في قيمته الفنية و طبيعة العمل الفني .

كذلك يقوم النقد بتحليل عمل فني معين فيحكم على قصيدة أو على لوحة ليبين مواطن الجمال أو النقص فيها ، أما المبادئ العامة للنقد التي يفترضها الناقد عند حكمه إنما ترجع إلى علم الجمال ... وكثيرا ماتجد النقاد كالعلماء يسلمون بمقاييس للحكم الجمالي قد تكون مستمدة ن سلطة القدماء وحين يأخذون في تطبيقها يفاجأون بفشلها كما لوحاولنا تطبيق معيار المشابهة أو المحاكاة على فن التصوير الحديث فنجده معيارا بفشل في بيان قيمته .

هذه الحاجة إلى مراجعة المعايير التي يرجع إليها الناقد في أحكامه تبين لنا ضرورة علم الجمال فعلم الجمال يستعين بهذه العلوم ويستفيد بتاريخ هذه العلوم كما يرجع إلى التجربة المباشرة في تحليله الفلسفي .

ورغم ذلك فكثيرا ماتشار اعتراضات حول علم الجمال ولعل أهم هذه الاعتراضات أن علم الجمال يبحث في المشكلات العامة للفن على وجد العموم وليس هناك فن على وجه العموم بل الموجود هو فنون معينة ةأعمال فنية محددة وهذا التجريد إنما يفضي إلى الحديث عن تصورات الفن لا عن الفن ذاته [1] .

ومثل هذه المعرفة النظرية لا تساعد الناقد ولا المتذوق ولا الفنان ولا الؤرخ على تطبيق قدرته في الخلق أو التذوق أوالنقد .

ولكن يمكن أن نجيب على هذا الإعتراض بأن أهمية علم الجمال بالنسبة للنقد أشبه بأهمية القواعد بالنسبة للغة ،فقد لا يكون من الشروري أن يعرف الانسان قواعد النحو قبل أن يتعلم اللغة ولكن الذي يحدث أن علماء النحو يستدلون على القواعد من دراساتهم للغة ، كذلك الحال أيضا إذا ماقلنا إنه ليس من الضروري أن يعرف

[1] v feldman ,lésh étique , francais, contemporaime,paris,alcam , 1936,partie,p95.

الإنسان قواعد المنطق لكي يحسن التفكر، لأنه يفكر أولا ثم يصبح تفكيره بقواعد المنطق والخلاصة أنه يمكن أن يوجد نقد جيد بغيردراسة المبادئ علم الجمال ولكن هذه المبادئ الجمالية إنما تستمد من النقد .

فإذا كان النقد تفسيرا للعمل الفني أو على حد قولبعضالنقاد هو تحسين العلاقة بين العمل الفني وجمهور المتذوقين فإن علم الجمال هوتفسير لهذا التفسير أو هو في قول البعض نقد للنقد فهو فرع من فروع الفلسفة وإذا صدق على الفلسفة أنها نقد فإن فلسفة الجمال تكون بدورها نقد للنقد ، انها محاولة للبحث عن المبادئ والمعايير الأولية التي يفترضها الناقد والمؤرخ كما يكون المنطق بحثا عن القوانين الفكرية والعقلية التي يفكر على أساسها العالم والفيلسوف ويترتب على ذلك كما يقول فلدمان " هو أحد علماء الجمال الفرنسيين [1].

علاقة الجمال بالأدب :

إن البحث عن الجمال في الواقع والحياة أمر شاع والانسان بطبعه يتجذب إلى كل ماهو جميل فالجمال في حد ذاته قيمة معينة يتمييز فيها الحسن من القبيح أوجد الله مقدارا عظيما من المظاهر الجمالية في كيان الطبيعة من أجل اشاعة الهدوء في النفس الانسانية واستمرار الحياة ، كما أوجد استعداد التجميل لدى الانسان ليقوم بالصناعة وبتحويل ماهو قبيح وبالتالي يجعل من قفص الحياة فضاء أرحب بحكم الفطرة التي فطر عليها واستساغتهلهذ القيمة غير أن اختلاف تذوق الجمال بين الأشخاص والبيئات يجعل الاحساس يبه لا يتوقف عند النظرة الشاملة أو الانطباع الخاطف أو الايحاء التلقائي ، ولا تقوم الفلسفات القديمة الأعلى على قيم ثلاث :

الحق والخير والجمال والفن الصحيح هو الذي يهيئ اللقاء بين الجمال والعمق ،فالجمال ليس قيمة سلبية لمجرد الزينة ، كما أنه ليس شكلا ماديا فحسب ولكنه بالمعنى الصحيح حقيقة مركبة في مداخلها وعناصرها ، وتأثيراتها المادية والروحية وموجاته الظاهرة والخفية وفي انعكاساته على الكائن الحي ذلك لأن أثره يخالط الروح

1 v feldman ,lésh étique , francais, contemporaime,paris,alcam , 1936,partie, p105.

والنفس والعقل فتنطلق ردود أفعال متباينة ، بعضها يبدو جليا وبعضها الآخر يفعل فعله داخليا لكن محصلة ذلك كله ما يتحقق للانسان من سعادة ومتعة وما ينبثق عن ذلك من منفعة[1] .وبهذا نستنتج أن العلاقة بين الجمال والأدب علاقة تكامل كل واحد منهما يكمل الآخر، ولهذا يسعنا القول أن نقول أن الجمال والأدب وجهان لعملة واحدة.

1 نجيب الكيلاني ، الأدب الإسلامي وعلم الجمال ، الدار البيضاء ، المغرب ، دط ، 1986 ، ص 3 .

الفصل الثالث

موقف النقد من الايديولوجيا و علم الجمال

1- توطئة عن الايديولوجيا وعلم الجمال .

2- الايديولوجيا في الفكر العربي .

3- الايديولوجيا في الفكر الغربي .

4- بعض الآراء من كبار المفكرين الذين بحثوا في مسألة الايديولوجيا .

5- الجمال في الفكر العربي .

6- الجمال في الفكر الغربي .

الايديولوجيا هي علم الأفكار[1] بمعنى العلم الذي يهتم بدراسة المنظومات الفكرية التي وضعها الانسان عبر مرور الزمن وعلى فترات مختلفة ، وتعتبر الايديولوجيا من بين المصطلحات والمفاهيم التي حضيت بدرجة وفيرة من الاقبال لدى المفكرين والنقاد رغم اختلاف تخصصاتهم إذن هذا العلم نال قسطا كبيرا من التفسير والنقاش والنقد وهذا ما سأتطرق له في المبحث المكون من مطلبين :هما الايديولوجيا في الفكر العربي والايديولوجيا في الفكر الغربي .

[1] مكن زيادة : الموسوعة الفلسفية العربية ، مجلد الأول ، معجم الأنماء العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1986 ، ص 159 .

الايديولوجيا في الفكر العربي :

عبد الله العروي والايديولوجيا :

يرى عبد الله العروي في كتابه "الايديولوجيا العربية المعاصرة " أن اسمي ايديولوجيا (أدلوجة) أشياء ثلاثة :[1]

أولاها ينعكس في الذهن من أحوال الواقع انعكاسا معرفا بتأثير واع من المفاهيم المستعملة .

ثانيها : نسق فكري يستهدف حجب واقع يصعب واحيانا يمتنع تحليله .

ثالثها: نظرية مستعارة لم تتجسد بعد كليا في المجتمع الذي استعارها لكنها تتغلغل فيه كل يوم أكثر فأكثر.

ويعرف العروي أيضا " أن الايديولوجيا هي التعبير غير المطابق للواقع بسبب حدود موضوعية تحد رؤية الفرد " [2].

من خلا ل كتابين عبد الله العروي الايديولوجية العربية المعاصرة وكتاب العرب والفكر والتاريخ أن الايديولوجيا ليس مفهوما بسيطا فهو مفهوم اشكالي ينطوي على جوانب فكرية كثيرة .

---

[1] عبد الله العروي الايديولوجيا العربية المعاصرة المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1995 ، ص 29 .

[2] عبد الله العروي العرب والفكر والتاريخ المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ،ط5 ، 2006 ، ص 29 .

الايديولوجيا عند علي حرب :

يعرف علي حرب الايديولوجيا في كتابه نقد النص بأنها :" الايديولوجيا هي ميدان معرفي يعني أصلا بالأفكار وصلتها بالحياة والواقع والعالم " [1]

وذلك يعني أن الايديولوجيا حسب المفكر علي هي مجال علمي واسع يدرس المنظومات الفكرية التي ينجزها الانسان وهذه المنظومة هيالتي تمثل حياة وواقع مبدعيها باعتبارها ممثلة لهم .

الايديولوجيا في الفكرالغربي :

الايديولوجيا عند كارل ماركس : يعتبر كارل ماركس الايديولوجيا قناعا يخفي وراءه قانون تقدم التاريخ وصناعة يستعملها بعض الناس لتبرير مواقفهم يقول **ماركس** " إن إنتاج الايديولوجيا كذلك وعيا زائفا يحجب الحقائق الواقعية الحقيقية... إن الناس هم الذين ينتجون تمثيلاتهم وأفكارهم ولكن الناس الواقعيون الفاعلون أولئك الذين يشترطهم نمو معينة لقواهم الانتاجية ولنمط العلاقات التي توافق تلك القوى " [2]

ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن البشر هم الذين يقومون بصنع الايديولوجيا لتحقيق رغباتهم والتي تحدث عنها ماركس .

---

[1] علي حرب ، نقد النص المركز الثقافي ، دار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 ، ص ، 178 .

- علي حرب من أكبر المفكرين اللبنانيين، من أهم كتبه التأويل والحقيقة،1943.

[2] كارل ماركس ، الايديولوجية الألمانية ، تر: فؤاد أيوب ،دار دمشق ، ط1، ج2، 1976 ، ص 30 .

- كارل ماركس 1883، فيلسوف ألماني وسياسي وصحفي، من مؤلفاته كتاب العمل المأجور.

الايديولوجية عند أنطونيو غرامشي :

"يرى غرامشي أن الايديولوجيا هي عبارة عن معتقد وايمان بل وحتى دينا بعض النظر عن أصله وتتجلى الايديولوجيا في تصورنا للموجود والأشكال الثقافية الأدبية الأخلاقية والقانونية وغيرها وهي ممارسات تحكم سلوك الفرد والجماعة " [1]

الايديولوجيا عند دوتراسي دوستوت :

إن الايديولوجيا عند دوتراسي في فلك حركة التنوير الساعية إلى تبديد الفكر اللاهوتي المورث الذي يحف العقل فيحجبه عن رؤية الحقيقية المتجسدة في الطبيعة أن فكرة انعكاس الحقيقة في العقل البديهي ومن ثمة وجود حقيقة بديهية ، تبعد مشروع فلسفة الأنوار عن تبلور عهد الايديولوجي فيأحضان عصر التنوير ، لأن الفكر الايديولوجي مرتبط بالذات التي تفترض وجود أكثر من حقيقة ويتعارض مع الفكر الموضوعي الذي يقر بوجود قوانين ثابتة وحقيقة واحدة[2]

---

[1] علي عبود المحمداوي ، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة ، صياغة العقل الغربي من مركزية الحداثة إلى التشفير المزدوج ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2013 ، ص 133.

- أنطونيو غرامشي1937-1891، فيلسوف ماركسي ولد في مدينة ايريس الايطالية.

[2] عبد الله العروي ، مفهوم ابلايديولوجيا ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1، 1983 ، ص 10 .

الايديولوجيا عند ريمون آرون:

إن الايديولوجيا ليست ذات نظرة ضيقة بل على العكس من ذلك تتسم بالشمولية التي تجعل من وظيفتها تلتقي مع مفهوم رؤية العالم ، من خلال كونها نظام شامل لا ينفصل عن الفضاء الإجتماعي والسياسي أين يستطيع الأفراد فيها تشكيل تصور شامل لتفسير وجودهم وتنظيم علاقاتهم فهي نظام شامل لتغير العالم[1] .

بعض الآراء منكبار المفكرين الذين بحثوا في مسألة الايديولوجيا :

رأي لويس ألتوريس :

يرى لويس التوريس أن الايديولوجيا هي منظومة (نسق من التفكير ذي المنطق والمنهج) من التصورات (أي الصور والأساطير والأفكار أو المفاهيم بحسب الحالات) .

تتمتع بوجود ودور تاريخين داخل مجتمع ما ، دون التعرض لمسألة العلاقة التي تربط أحد العلوم بماضيه (الايديولوجيا) يحق لنا القول " إن الايديولوجيا لأنها منظومة من التصورات تتميز عن العلم بأن الوظيفة العلمية الاجتماعية فيها تفوق الوظيفة النظرية "[2]

رأي كارل مانهايم :

نعني بكلمة ايديولوجيا تلك التفسيرات التي تعطى عن الوضع ، والتي لا تتأتى من الاختبار الواقعي ، لا من مجموع من المعرفة المشوهة من تلك التي تستعمل للتستر على الوضع الواقعي وتفعل في المرء فعل الأوهام "[1]

---

[1] عموري سعيد ، الايديولوجيا (الخطاب النصي ، نحومقاربة مفاهمية ، جامعة عبد الرحمان ، ميزة ، بجاية ، الجزائر ، مجلة الأثر ، العدد الثامن عشر ، جوان ، 2013 ، ص 142

[2] حنان الهاشمي ، نقاش حول مفهوم الايديولوجيا ، مجلة الحكمة ، العدد الخاص ، النسخة الالكترونية الموقع الرسمي..http://hekmah.org

رأي ردونسون :

ويفترض ردودنسون أن "الايديولوجيا تقوم بوظيفة التوجيهات في العمل الفردي و الجماعي "[2]

المصدر (ماكسيم رودونسون) :" السوسيولوجياوالايديولوجيا الماركسية " .

–**أما مونرو** فيقول " إن الايديولوجيا فكر مثقل بالشعور ، حيث كل من هذين العنصرين يفسد الآخر .

رأي كارل ياسبري :

" الايديولوجيا هي تركيب من الأفكار ومن تصورات التي تبدو بنظر صاحبها ، بمثابة تفسير للعالم ، أو بوصفه الخاص، يمثل الحقيقة المطلقة ، لكن بشكل وهم يسوغ به لنفسه ، ويغطيها ، ويهرب في ظله ، بطريقة أو بأخرى ، تبعا لما يقتضي صالحه ، إن إدراك ايديولوجية أحد الأفكار يعادل الكشف عن الضلال ،ونزع القناع عن وجهها الشرير ، ووصفه بأنه ايديولوجيا ، يعني إدانته بأنه كاذب ومرذول ،" الأمر الذي يؤلف أعنف هجوم عليه "[3].

يعتبر علم الجمال من أقدم العلوم التي طرقها الفلاسفة والمعنيون بشؤون الفكر والفن والأدب .... وقام هؤلاء الفلاسفة بتطوير الرؤية الجمالية ، " فالجمال مصطلح قديم ظهر 1750ورغم طول الحقيقة الزمنية التي ظهر فيها إلا أنه مازال يحافظ على وجوده وتطوره ، فقد لقي دراسات كثيرة ، وهذا ماسأتناوله في هذا المبحث المنقسم إلى مطلبين:هما الجمال في الفكر العربي والجمال في الفكر الغربي.

---

[1] حنان الهاشمي ، نقاش حول مفهوم الايديولوجيا ، مجلة الحكمة ، العدد الخاص ، النسخة الالكترونية الموقع الرسمي.http://hekmah.org.

[2] المرجع نفسه

[3] المرجع نفسه

الجمال في الفكر العربي :إذا نتقلنا إلى الفلسفة العربية وجدنا الجاحظ يقول عن تعريف الجمال أمر جد صعب " إن الأمر الحسن (الجمال) أدق وأرق من أن يدركه كل ماأبصره ذلك انه ليس في مكنة كل الناس أن يقفوا على حقيقة الجمال والقبح فإن " معرفة وجوبالجمال والقبح لا تتأثر إلا للثاقب النظر الماهر ، البصر ، الطحب في الصناعة لقد احتاط الجاحظ بأن ترك للحذاقة في عدراك الجمال قدرة أكبر على فهمه وتحديده [1]

الفيلسوف العربي الكندي :

لقد اعتنى بالجمال وخاصة الجمال الفني وخصص الموسيقى بكتابه جد ضخم حاول فيه تأصيل التذوق الجمالي للموسيقى والألوان وحتى الروائح .... رأى أن الألوان المختلفة مثل الألحان المختلفة في انسجامها وتآلفها لإثارة الشعور الجمالي وتحقيق المتعة الجمالية وبالطريقة ذاتها نظر إلى الروائح أيضا ، الذي يعد أول فيلسوف يضعها في ميدان الجمال فقد اعتبرها موسيقى صامتة " [2]

الفارابي :

شأنه شأن أستاذه الكندي جعل الفن نقطة الانطلاق في التعامل مع الجمال وكونه موسيقارا متميزا فقد ركز أيضا على الموسيقى التي رأى أنها تعطي للإنسان السرورة والسعادة ليجعل مانسميه ، اصطلاحا بالمتعة الجمالية هو الحلقة الأساسية في تحديد مفهوم الجمال وهذه المتعة أو البهجة أو السرور المتحصل في معايشتهع الجمال هي التي تحقق توازن التفكير وتقود إلى الجمال[3].

---

[1] عزت السيد أحمد كتاب الجمال وعلم الجمال ، ط2 ، عمان ، الاردن ، 2013 ، ص 20 .

[2] المرجع نفسه، ص 21

[3] المرجع السابق . ص 23 .

علم الجمال عند عز الدين اسماعيل :

تحدث عزالدين اسماعيل منخلال كتابه **الأسس الجمالية في النقد العربي** عن تطور النظرية الجمالية وأشار إليها من خلال قوله " إذا كانت النظرية الجمالية تمثل الوعي الجمالي عند المفكرين وعامة الشعب في أمة من الأمم فإن النظرية الجمالية هي الصورة التي تمثل فيها تطور الوعي الجمالي في الأمة فإن تاريخ هذا الوعي لم يتمثل في تاريخ الفكر العربي بوضوح فضلا عن أي يصور لنا تطورا ملحوظا " [1]

الجمال في الفكر الغربي :

ديمقريطس :لقد رأى أن الجمال انتظام أجزاء الاشياء المادية وتناسب أجزائها وهذا فهم للجمال مازلنا نتعامل به إلى يومنا هذا إلى جانب مماسبق .

أفلاطون : لقد ذهب إلى أن الجمال الحقيقي هو مايصدر عن الحقيقة أو عالم المثل وجعل الجمال هو الانسجام والتناظر والتناسب ، إذ حاول فهم الجمال المحسوس من خلال المقارنة بين الأشياء وخلص أخيرا إلىاستحالة تعريف الجمال تعريفا بالغا ةنجد أفلاطون قد رأى أن الجمال هو جمال الإلوهية غير المحسوسة ، أي أن الجمال يكمن في الصورة العقلية ولذلك يقول " إن الجميل هو المعقول المدرك في علاقة بالخير "[2] .

والجمال عنده هو تلك الحياة التي وهبها الله لمخلوقاته ونفخ فيها من روحه ، ومن ثم فالجميل هو الذي يشع بالحياة وينيرها في القلب فلا يعير للشكل الخارجي كثير التقدير في تحديد مفهوم الجمال[3].

---

[1] عزالدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، ص 109، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1992، ص 109 .

[2] عزت السيد أحمد ، الجمال وعلم الجمال ، ص 19 ، 20

[3] المرجع نفسه، ص 21.

تولستوي وعالم الجمال :

يقول في تعريفه "ليس هناك تعريف موضوعي للجمال ، إنما التعريفات الموجودة سواءا الميتافيزيقية أو الحسية .... فللغرابة فإنها تقود إلى الفكرة القائلة بأن الفن هو الشيئ الذي يعكس الجمال ، أما الجمال فهو الشيئ الذي ينال الاعجاب دون أن يشير إلى الشهوة "[1].

باشلر وعلم الجمال :

يعد ياشلر إلى جانب كونه ، أحد الكتاب والمفكرين الألمان الذين ساهموا في أعمالهم الأدبية والنظرية بوضع اللبنات الأولى لأسس علم الجمال ، وينظر علم ياشلر إلى علم الجمال علىأنه مبدأ المستقبل الذي يحملنا على الاشادة بالنفصال بين العقل والعاطفة مما جعله يعتبر علم الجمال ، انطلاقا من فلسفة كانت على أنه اسمى مبدأ أمريكي من جميع المبادئ.... ويدعو ياشلر إلى تربية المشاعر لا لأنها الحاجة الملحة للعصر لتصبح وسيلة

لتجعل العقل الناضج أكثر تأثير في الحياة فحسب بل لأنها توظف احاسيس المرء على تحسين العقل والنظرة الصائبة إلى الحياة[2]

كانط وعلم الجمال :

يعد كانط واحد من ابرز فلاسفة الغرب الذين خاضوا في مسألة الجمال وجعل من الطبيعة مصدرا للجمال فنظر إلى الفن على أنه وجه من وجوه التقليد .... ونظر للجمال على أنها استجابة للحاجة الشعورية فإن الحكم

---

[1] غيورغي بليخانوف ، الفن والتصور المادي للتاريخ ، تر : جورج طرابيض ، بيروت ، لبنان ، دار الطليعة ، 1977 ، ص09 .

[2] عدنان رشيد ، دراسات في علم الجمال ، ط1 ، 1405، 1910، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 69 .

الجمالي عنده خالي من المنفعة ضروري من حيث الجهة " له أصول مشتركة لدى جميع أفراد الانسانية فاذات الانسانية طبيعتها واحدة ويمكنها أن تستجيب استجابة واحدة عندما تكون بصدد الجميل "[1].

هيغل وعلم الجمال :

يعتبر هيجل أول من صاغ علم الجمال صياغة فلسفية إلى جانب ذلك ، كان علم الجمال الهيغلي يعتبر في مفهوم فلسفة الفن نقطة الذروةفي التفكير البرجوازي وفي التقاليد البرجوازية التقدمية .

وقد صدرت لهيغل عام 1134 الطبعة الثانية في كتابة محاضرات في علم الجمال في جزئين يضم خلاصة آرائه وفلسفته عن علم الجمال وتكتسب الجوانب الايجابية تعبيرها الواضح ومضمونها العميق لخصائص وتناقضات التطور التاريخي وللربط الديالكتيكي للمسائل الفلسفية بالمسائل النظرية للقوانين التطور العامة ، فجميع هذه التيارات الايجابية لفلسفة هيغل تنعكس في مولفاته (محاضرات في علم الجمال) وقد ثمن كلاسيكو الماركسية هذا الكتاب وأشادوا بالتحليلات التي طرحها هيغل حول المسائل الجمالية والفنية وكانت الفلسفة الكلاسيكية الألمانية قد صاغت لأول مرة في تاريخ الفلسفة البرجوازية الربط الجوهري للرؤية المنهجية والتاريخية روادها مثل الفيلسوف الايطالي (فيكو) الذي طوى النسيان فلسفته في القرن الثامن عشر وأن هذه المسألة نفسها في ربط الرؤية الجمالية والمعرفة التريخية التي نشات من خلال المسائل اليومية للأدب والفن[2].

وأيضا الجمال عند هيغل هو التجلي المحسوس للفكرة إذ أن مضمون الفن ليست شيئا سوى الأفكار ، أما الصورةالتي يظهر عليها الأثر الفني ، فإنما تستمد بنيتها من المحسوسات والخياليات ،ولابد من أن يتلقى المضمون مع الصورة في الأثر الفني بمعنى آخر لابد أ ن يتحول المضمون إلى موضوع[3] .

---

[1] أميرة حلمي مطر ، مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ، دار المعرف ،ط1 ، 1989، ص 11

[2] عدنان رشيد ، دراسات في علم الجمال ، المرجع السابق ، ص 21 .22 .

[3] محمد علي أبوزيان ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية اسكندرية ، ط8، 1994 ، ص 45

خـــاتمة

خاتمة :

لقد عرفت وتيرة النقد الأدبي حركة سريعة تطورت فيها الكثير من المفاهيم وظهرت من خلالها عدة مناهج أدبية تشترك كلها في تناول الظاهرة الأدبية،فنقدنا الأدبي مليئ بأفكار وأراء ثرية في جميع قضايا الفكر الانساني ومن بين هذه القضايا قضية علم الجمال والايديولوجيا ، وللنقد الأدبي جوهر يقوم أولا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتاج الأدبي ، ويعد هذين المفهومين باب من أبواب النقد فمن خلال دراستنا وتحليلنا للموضوع حاولنا استنتاج مجموعة من النقط من بينها :

أولا: الايديولوجيا

1- **ديستوت دوتراسي** (1754-1836) هو فرنسي وأول من ابتكر الايديولوجيا .

2- عرف المصطلح اهتماما كبيرا في الفكر الغربي والعربي .

3- عرف مصطلح الايديولوجيا تطورا كثيرا وانتشارا واسعا في مختلف المجالات 4- الفكرية والسياسية و الأدبية مما يصعب اعتماد تعريف محدد به .

4- كان كارل ماركس قدورث عن هيغل فكرة العلاقة الجدلية بين المادة والفكر .

5- الايديولوجيا عبارة عن نسق من الآراء والأفكار في مختلف المجالات .

6- إن الماركسية ترجع الوعي والشعور إلى مؤثرات الاقتصاد وهي مؤثرات يتنكر لها الوعي غير النقدي بالضرورة ، لذلك فهو وعي زائف .

7- اتصاف مصطلح الايديولوجيا بجملة من الصفات والخصائص من بينها التنوع

ثانيا : علم الجمال

1- إن مشكلةالجمال من المشكلات المتجذرة في الفكر الفلسفي عبر التاريخ وتعتبر من أقدم العلوم .

2- يختص علم الجمال بالتعامل مع وصف الظواهر الفنية والخبرة الجمالية وتفسيرها .

3- اهتمام علم الجمال بالشكل مع قلة الاهتمام بالمحتوى .

4- الجمال ذو طبيعة مادية محسوسة .

5- وفي الأخير إن الحديث في الجمال وكيفياته حديثا مشوقا يحاول الكشف عن أسباب عشق الجمال والميل إليه وطلبه .

وتبقى تلك الملاحظات منار النقد و الجدال ، فما قدمناه من تصورات لا ندعي له الكمال ، لأن الكمال كما قيل: حلم في هجعة النقصان ، ومن اجتهد وأصاب فله أجر ،ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم والسنة :

أولا ، المؤلفات : المراجع العربية

1- إحسان عباس ، تاريخ النقد أدبي عندالعرب ،دار الثقافة ، بيروت ،لبنان ،1983 ،ط4 .

2-أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي ،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ، مصر ، 1964، ط.7

3-أحمد أمين، النقد الأدبي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر،1963،ط1،ج.1

4-أميرة حلمي مطر،مقدمة في علم الجمال، دار الثقافة للنشروالتوزيع،القاهرة، دط ، دت .

5-أميرة حلمي مطر،مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن ،دار المعارف ، ط1، 1989.

6-حميد لحميداني،النقد الروائي والايديولوجيا ، من سوسيولوجيا الواقع ، إلى سوسيولوجيا النص الروائي ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،ط1 ، 1990.

7-قباري محمد إسماعيل، قضايا علم الاجتماع المعاصر ، طبعة منشأ المعارف الاسكندرية ،ط1 ، 1982.

8-سمير أيوب، الايديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة ،دط ، دت .

9-عبد الله العروي،مفهوم الايديولوجيا ، بيروت، المركز الثقافي العربي ، دط ، 1993 .

10-عبد الله العروي،العرب والفكر والتاريخ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط5 ، 2006 .

11-عبد الله العروي، الايديولوجيا العربية المعاصرة، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1995 .

12-عدنان رشيد ، دراسات في علم الجمال ، دار النهضة العربية ، الطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة 1 ، 1405 هـ- 1910 .

14-عزالدين اسماعيل ، الأدب وفنونه، دراسةونقد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 2004 .

15-عزالدين اسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، دط ، 1974-1992

16-عزت السيد أحمد، الجمال وعلم الجمال ، الناشر حدوس واشراقات ، عمان الأردن ،ط2 ،2013 .

17-علي شلق ، الفن والجمال ،المؤسسة الجامعية ، للدراسات ، بيروت ، ط1 ، 1982 .

18-عمار بلحسن ،الأدب والايديولوجيا ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، العربي بن مهيدي ، الجزائر ،دط ، 2001 .

19-عمر وعيلان ، الايديولوجيا وبنية الخطاب الروائي ، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة ، دط ، 2001 .

20-علي حرب ، نقد النص ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط4 ، 2005 .

21-فخري الخضراوي ، رحلة مع النقد الأدبي ، دار الفكر العربي ، دط ، 1977 .

22-مجموعة من النقاد،أسس النقد العربي القديم ، مديرية الكتب والمطبوعات ، منشورات جامعة حلب ، 2010 ، دط .

23-محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، دار المدني للنشر ، جدة ، المملكة السعودية ، دت ، دط،ج1 .

24-محمد زاكي العشماوي،فلسفة الجمال في الفكر العربي المعاصر، دار النهضة العربية ، بيروت، دط ، 1980

25-محمد عبد المنعم الحفاجي ،مدارس النقد الأدبي الحديث .

26-محمد علي أبوريان ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط8 ، 1994 .

27- بتول قاسم ناصر، محاضرات في النقد الأدبي ، مركز الشهيد ، دت ، دط.

28-محمد قطب ، منهج الفن الاسلامي ، دار الشروق ، بيروت، ط2 ، 1983 .

29-ميشال عامي ، في النقد الأدبي ، دار العلم للملايين ،دط ، دت .

30-نبيل رمزي ، سوسيولوجيا المعرفة جدل الوعي والوجود الاجتماعي ،دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، دط،2001 .

31-نظمي عبد البديع محمد، في النقد الأدبي ، جامعةالأزهر ، الاسكندرية ، دط ، 1987.

ياسمين نزيه أبوشيخة ، دراسات في علم الجمال ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2009 .

ثانيا : المراجع المترجمة :

6 دوبريه ، نقد العقل السياسي، تر: عفيف دمشقية ، منشورات دار الآداب ، بيروت ، ط1 ، 1986 .

2-ريمون بودون وفرانسوا بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ، تر: سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1 ، 1986 ، مادة ايديولوجيا .

3-غيورغي باليخانوف ، الفن والتصور المادي للتاريخ ، تر : جورج الطرابيشي ، بيروت، دار الطليعة ، 1977 .

4-ف.ريابوف ، الفن والايديولوجيا ، تر: خلق الجراد ، دار الحوار ، اللاذقية ،ط1، .1986

5- كارل ماركس ، الايديولوجية الألمانية ترجمة فؤاد أيوب ،دار دمشق ،ط1 ،ج2 ، 1976 .

6-كارل مانهايم ، الايديولوجيا واليوتوبيا ، تر: محمد الرجا الديرني ، الكويت ، شركة المكتبات الكويتية ، 1980 .

7-لويس التوسير البنية ذات الهيمنة ، التناقض والتنافر ، تر:فريال آل جبوري غزول ، فصول مجلدة ، 5 ، العدد ، 1985 .

8-ميشال فاديه ،الايديولوجيا وثائق من الأصول الفلسفية ، تر: أمينة والسي البحراوي ،

9-نص لغرامشي ، مشار إليهفي جان مارك بيوني ، فكر غرامشي السياسي تر: طربيشي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 1975.

10-ياكوب بايرون ،الايديولوجية ،تر:أسعد أزرق ، عرض ومناقشة سعيد مصري، مجلة فصول ،المجلد 5 ، العدد 3 ، القاهرة ، 1985 .

ثالثا :المراجع الأجنبية :

1-louis guibbert , rene langane,georges niobey,grande la rousse de la langue francaise ,seuil , paris , 1986

2-marx engels léde logie allmende éd, socialisé ,paris 1988

3-porteous envirenement aesthetics idaes , politique and plaming london ,raut leage ,1996

4-v,f eldman , lesthétique francaise comtomporaine paris alcan 1936 i, partie .

رابعا : المعاجم والقواميس والموسوعات :

1-ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، دار الجيل ، بيروت ، المجلد الأول ، 1988

2-بودون ريمون ، فرانسوا بوريكو ، المعجم النقدي لعلم الاجتماع ،تر : سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1986 .

3-جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع، تر: أنسام محمد الأسعد ، بيروت ، دار مكتبة الهلال، 2011 .

4-علي عبود الحمداوي ، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة ، صياغة العقل الغربي من مركزية االحداثة إلى التشفير المزدوج ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2013 .

5- سعيد علوش ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الدار البيضاء .

6-الفيروز الآبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسائل للطبع والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005 .

7-لالاند أندري ، موسوعة لالاند الفلسفية ، المجلد 2 ، تعريب : خليل أحمد الفراهيدي ، إشراق ،احمد عويدات ، بيروت ، ط2 ، 2001 .

8-لويس التوسير ، البنية ذات الهيمنة ، التناقض والتنافر ، تر: فريال آل جبوري غزول ،فصول ، مجلد 05 ، العدد 03 ، 1985 .

9-محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ،منجواهر القاموس ، دار المكتبة ، مادة ،ج7 .

10-مصطفى حسيبة ، المعجم الفلسي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط1 ، 2009 .

11-مكن زيادة ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الأول ، معجم الأنماء العربي ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1986 .

12-المنجد الابجدي ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان، ط5 ، 1976 .

خامسا :الرسائل الجامعية :

1-بن أحمد سلمى ، التجربة النقدية عند وجدان صياغ ، رسالة الماستر ، 2016 -2017 .

2-ساري محمد ، النقد الأدبي مناهجه وتطبيقاته عند محمد مصاريف ، رسالة ماجيستير ، 1992 -1993 .

3-الطالبة سعيدة جلايلية ، الايديولوجي والجمالي ، دراسة بنيوية تكوينية في روايتي "اليتيم" و "الفريق " لعبد الله العروي ،رسالة ماجيستر ، دت .

4-محمد نور، جمالية الشعر الفصيح والعلمي ، "ديوان الجواهري نموذجا " رسالة دوكتوراه ، 2010 – 2011 .

سادسا :المجلات :

1-مجلة الحكمة ، عدد خاص ،2015/10/15 .

2-مجلة (دنيا الرأي ،دنيا الوطن) ، العدد 33 ، 2005/12/06 .

3-مجلة الأثر ، العدد الثامن العاشر ، جوان.2013

4-مجلة الفكر العربي ، العدد 68 .

5-مجلة النداء ، العدد 6175 ، سنة 1979 .

6-مجلة فصول ، المجلد 5 ، العدد 3 ، أبريل –ماي ، 1985 .

الفهرس

الفهرس

الفهرس :

1- مقدمة ..... أ- ج

2- المدخل: المفهوم اللغوي والاصطلاحي لمصطلح للنقد..... 01-07

3- الفصل الأول : ماهية الايديولوجيا 08-28

1- المطلب الأول : مفهوم الايديولوجية لغة..... 12-13

المطلب الثاني : مفهوم الايديولوجيا اصطلاحا 13-19

2- المبحث الثاني : أصول مفاهيم الايديولوجيا ودرجاتها 20-24

3- المطلب الأول: أصول مفاهيم الأيديولوجيا..... 20-23

علم الأفكار..... 20

المفهوم التهكمي 21

المفهوم الماركسي 22

المطلب الثاني : درجات الايديولوجيا 23-24

المبحث الثالث : خصائص الايديولوجيا وعلاقاتها بالأدب..... 25-28

المطلب الأول : خصائص الايديولوجيا 25.26

المطلب الثاني : علاقة الأدب بالايديولوجيا 26-28

الفصل الثاني : الايطار المفاهيمي لعلم الجمال 29-42

الفهرس

المبحث الأول : ماهية علم الجمال 34-32

المطلب الأول :علم الجمال لغة 33-32

المطلب الثاني : علم الجمال اصطلاحا 34-33

المبحث الثاني :علم الجمال عبر العصور وأقسامه وعلاقته بالأدب 42-34

المطلب الأول :علم الجمال عبر العصور.....36-34

المطلب الثاني :أقسام علم الجمال 38-36

المطلب الثالث :الخبرة النقدية وعلاقة الجمال بالأدب 42-39

الفصل الثالث:موقف النقد من الايديولوجيا والجمال 54-43

المبحث الاول : الايديولوجيا بين الفكر العربي والغربي 50-46

المطلب الأول : الايديولوجيا في الفكر العربي 47-46

المطلب الثاني : الايديولوجيا في الفكر الغربي.....50-47

المبحث الثاني : الجمال بين الفكر العربي والغربي 54-51

المطلب الاول :الجمال في الفكر العربي 52-51

المطلب الثاني : الجمال في الفكر الغربي 54-52

خاتمة.....57-55

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع 65-58

الفهرس 68-66